



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة -

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة العربية



لغة الخطاب عند البشير الإبراهيمي - عيون البصائر أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربية تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذ:

رشيد عمران

إعداد الطالبتين:

سميرة سعدون

ليلى ملوك

- لجنة المناقشة :

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
01	عبد الحميد عمروش	أستاذ مساعد-أ-	جامعة العربي التبسي-تبسة-	رئيسا
02	رشيد عمران	أستاذ مساعد -أ-	جامعة العربي التبسي-تبسة-	مشرفا ومقررا
03	عبد الله باوني	أستاذ محاضر-أ-	جامعة العربي التبسي-تبسة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأَ

بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

سورة العلق [الآية 01-05]

- صدق الله العظيم -

شكر وعرفان

قال تعالى: " وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا "

الحمد لله أقصى مبلغ الحمــــد
والشكر لله من قبل و من بعد
الحمد لله عن سمع و عن بصر
الحمد لله عن عقل و عن جسد
فالحمد و الشكر لله أولا و آخرا لتوفيقه لي لإتمام هذه المذكرة، و من لا يشكر
الناس لا يشكر الله.

لكل مبدع إنجاز و لكل شكر قصيدة و لكل مقام مقال و لكل نجاح شكر و
تقدير، فجزيل الشكر نهديك و رب العرش يحميك، أستاذنا و دليلنا و مرشدنا
" عمران رشيد " الذي تألقت مذكرتنا بإشرافك.

رسالة مليئة بالتقدير و الإحترام و لو أني أوتيت كل بلاغة، و أفنيت بحر النطق
في النظم و النثر لما كنت بعد القول مقصرا و معترفا بالعجز عن واجب الشكر
لأساتذتي " رزيق بوزغاية " و " عروس " و " جدي عبد العزيز "، على
مساعدهم لي لإنجاز هذه المذكرة.

كما لا يفوتني أن أقدم جزيل الشكر و التقدير لكل أساتذة قسم اللغة و الأدب
العربي و الطاقم المكتبي و كل طلاب العالم، و أتمنى من الله عز و جل أن
يعطيكم الصحة و العافية، شكرا لكم على ما قدمتموه لي من دعم نابع من
قلوبكم، دام الله عزكم و دام عطائكم.

مقدمة

تعد المقالات من فنون الخطاب به يتواصل الكاتب مع قرائه يعالج قضاياهم وي طرح رأيه، و يقدم حلولاً مقترحة. و مقالات - عيون البصائر - التي قدمها البشير الإبراهيمي - رحمه الله - لأبناء شعبه كانت روعة في الإبداع، فلم يبخل لا على الأدب و لا على قضايا المجتمع. و على هذا الأساس ارتأينا الدراسة و التعرف على ما قدمه الأديب الجزائري الإبراهيمي في عهد الاستعمار.

فكانت دراستنا تحت عنوان:

لغة الخطاب عند البشير الإبراهيمي - عيون البصائر أنموذجاً -.

و قد كانت لنا أسباب و دوافع عدة أدت بنا لدراسة هذا الموضوع منها الموضوعية ومنها الذاتية.

الأسباب الموضوعية:

- قيمة البشير الإبراهيمي باعتباره أديب متألق و شخصية بارزة في الأدب الجزائري.
- أهمية المقالات باعتبارها جنساً أدبياً له تأثير كبير في نفوس القراء.
- تسليط الضوء على الأدب الجزائري .

الأسباب الذاتية:

- حب الوطن و التحيز للأدب الجزائري و أدبائه.
- دراسة أدبنا الجزائري لأننا وحدنا من يستطيع الارتقاء به و نشره للعالم.

وقد انطلقنا من الإشكالية التالية:

ما هي أساليب البشير الإبراهيمي في طرح قضاياها للقراء؟
و هل كان فصيحاً و بليغاً، و إنساناً مهتماً بقضية وطنه؟
و هل اصطبغت لغته بطابع ديني و قومي؟

و للإجابة و الإلمام بهذه الإشكالية وضعنا خطة تنقسم إلى فصلين:

فصل نظري: تناولنا فيه:

- التعريف بالبشير الإبراهيمي و ضبط لبعض المصطلحات المفاهيمية كالاتي:
 - حياة البشير الإبراهيمي.

- مفهوم النص عند القدماء و المحدثين.
- طبيعة النصوص و أنواعها و تطورها.
- مفهوم الخطاب عند القدماء و المحدثين.
- طبيعة الخطاب و مجاله.
- آليات الخطاب.
- العلاقة بين النص و الخطاب و الفرق بينهما.

فصل تطبيقي: درسنا فيه أساليب الإبراهيمي:

- الاتساق و الانسجام و علاقته بالخطاب.
- التناص.
- الأساليب المستخدمة عنده.
- الصور البيانية و المحسنات البديعية.
- المعجم: الحقول الدلالية.
- أما المنهج الذي اعتمده في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي بتوظيف آليتي التحليل والاستقراء.

و لقد اعتمدنا في بحثنا على عدد من المصادر و المراجع بالإضافة إلى جريدة البصائر و أهمها:

- العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي.
- لسان العرب لابن منظور.
- مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس.

المراجع:

- مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ، محمد الأخضر الصبحي.
- النص و التأويل دراسة دلالية في الفكر المعرفي التراثي منقول عبد الجليل.
- الخطاب و النص " المفهوم، العلاقة، السلطة " عبد الواسع الحميري.
- استراتيجيات الخطاب عبد الهادي بن ظافر الشهري.
- جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، أحمد الهاشمي.
- الترابط النصي بين الشعر و النثر ، زاهر مرهون الداودي.

و قد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء بحثنا منها:

- فتح المكتبة في وقت متأخر .
 - تشعب الموضوع و صعوبة الإلهام به في وقت قصير .
 - تكرار المعلومات بالطريقة نفسها في العديد من الكتب مما جعل مراجعنا قليلة .
- و لا يسعني في مقامي هذا إلا أن أقدم جزيل الشكر و العرفان و الامتتان
لأستاذنا الفاضل عمران رشيد لما قدمه لنا من تحفيز و تشجيع و كان لنا خير دليل
للإلمام بهذه الدراسة التي نأمل أن تكون قد ساهمت في الترويج و إزالة الغطاء عن
الأدب الجزائري.

الفصل الأول :
ضبط المصطلحات
المفاهيمية

أولاً: حياة الشيخ محمد إبراهيم

1- مولده ونشأته:

ولد بقرية "رأس الوادي" بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري 14 يونيو عام 1889م¹، عند طلوع الشمس من يوم الخميس الثالث عشر من شهر شوال عام 1306هـ²، في بيت أسس على التقوى من بيوتات العلم والدين، وقد أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي إبراهيمي الذي اكتشف مواهبه المبكرة، وكان له الفضل الأكبر في تربيته وتكوينه حتى جعل منه ساعده الأيمن في تعليم الطلبة.

وفي عام 1911م لحق هو ووالده على جده الشيخ السعدي إبراهيمي إلى المدينة هروبا من ويلات الاستعمار الفرنسي، التقى خلالها بعدد من العلماء وأدبائها وشعرائها حضر بعض الدروس في الأزهر، وعندما استقر في المدينة المنورة درس فيها على كبار علمائها- الوافدين من كل أنحاء العالم الإسلامي- علوم التفسير، الفقه والتراجم وأنساب العرب...، ثم أصبح يلقي الدروس للطلبة في الحرم النبوي، ويقضي أوقات فراغه في المكتبات العامة والخاصة بحثا عن المخطوطات.

التقى بالإمام عبد الحميد ابن باديس عام 1913م، وما من شك أن تلك اللقاءات شهدت ميلاد فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين.

وفي سنة 1917م، انتقل إبراهيمي إلى دمشق، حيث دعت حكومتها لتدريس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية (مكتب عنبر)، بالإضافة إلى إلقاء دروس في الوعظ، والإرشاد في الجامع الأموي.

وبعد قرر إبراهيمي العودة إلى الجزائر سنة 1920م، وفي مخيلته فكرة تحيي الإسلام والعربية في الوطن وتنتشر العلم³.

وفي عام 1931م تأسست "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كرد فعل ايجابي على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر، وعندما أيقنت أن الجزائر قد أصبحت

¹- أثار الإمام محمد البشير إبراهيمي، جمع وتقديم نجلة أحمد طالب إبراهيمي، دار الغرب الإسلامي 1997، بيروت، ط1، ج1، ص 10.

²- أثار الإمام محمد البشير إبراهيمي، ط1، ج5، ص 290.

³- أثار الإمام محمد البشير إبراهيمي، ط1، ج1، ص 10.

الفصل الأول: ضبط المصطلحات المفاهيمية

إلى الأبد قطعة منها، مسيحية الدين، فرنسية اللسان، فجاء شعار الجمعية صارخا مدويا في وجه فرنسا، وراسما طريق الخلاص منها: "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا". ووضع إبراهيمي دستور الجمعية وقانونها الأساسي.

بعد أن رفض إبراهيمي رفضا قاطعا كل محاولات فرنسا لإغرائه واحتوائه أو تثبيط عزيمته، قررت السلطات الاستعمارية نفيه إلى قرية آفلو في الجنوب الغربي من الوطن، في مطلع الحرب العالمية الثانية.

وبعد أسبوع من نفيه تلقى خبر وفاة رفيقه الإمام عبد الحميد بن باديس -رحمه الله- وخبر اجتماع أعضاء الجمعية وانتخابهم له رئيسا، فتحمل مسؤولية قيادة الجمعية غيابيا وتولى إدارتها بالمراسلة طول الأعوام الثلاثة التي قضاها في المنفى، وبعد إطلاق صراحه عام 1943م.

وقد زج به في السجن بعد أحداث مايو 1945م، وبقي فيه عاما كاملا ذاق الأمرين في زنزانته تحت الأرض حيث الظلمة والرطوبة، مما استدعى نقله إلى المستشفى العسكري بقسنطينة، فتحمل هذه المحنة بصبر المجاهد، ويقين المؤمن وفي سنة 1946م، استأنف نشاطه، فبعث جريدة البصائر من جديد في السنة الموالية بعد أن توقفت أثناء الحرب، وأشرف على تحريرها كما أسس معهدا ثانويا أطلق عليه اسم رفيقه المرحوم عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة.

سافر إبراهيمي إلى المشرق العربي للمرة الثانية عام 1952م، ممثلا للجمعية ليسعى لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها وجامعاتها وطلب الإعانة المادية والمعنوية حتى تستطيع مواصلة أعمالها وجهادها، والتعريف بالقضية الجزائرية¹.

وفي المرحلة الأخيرة التي عاد فيها إبراهيمي إلى وطنه بعد استعادة الاستقلال حتى وفاته في 20 مايو عام 1965م، وخلال هذه المرحلة اضطر إلى التقليل من نشاطه بسبب تدهور صحته من جهة، وبسبب سياسة الدولة التي شعر أنها زاغت عن الاتجاه الإسلامي فانحصر نشاطه في حديثين:

- إلقاء أول خطبة جمعة بعد استعادة الاستقلال، افتتح بها مسجد (كتشاوة) بالعاصمة.

¹ - المرجع السابق، ص 13.

- إصدار بيان 6 أبريل 1964م، الذي دعا فيه السلطة آنذاك للعودة إلى الحكمة والصواب، وإلى جادة الإسلام، بعد أن رأى البلاد تتحدر نحو الحرب الأهلية، وتنتهج نهجا ينبع من مذاهب دخيلة مضادة لعقيدتنا وروحنا وجذورنا.

خلاصة الخلاصة: على لسان الإبراهيمي نفسه.

1- ولدت عند طلوع الشمس من يوم الخميس الثالث عشر من شهر شوال عام 1306هـ، الموافق للرابع عشر من شهر يونيو سنة 1889م.

2- حفظت القرآن ومتون العلم الكبيرة وأنا ابن تسع سنين، وتلقيت علوم الدين والعربية في بيت أسرتي على عمي القائم بتربيته الشيخ محمد المكي الإبراهيمي وكان علامة زمانه في العلوم العربية.

3- مات عمي وأنا ابن أربع عشرة سنة، بعد أن أحازني في العلوم التي تلقيتها عليه.

4- وهبني الله حافظة خارقة، وذاكرة عجيبة تشهدان بصدق ما يحكي عن السلف وكانتا معنيتين لي في تحصيل العلم في هذا السن.

5- بعد موت عمي خلفته في إلقاء الدروس على تلامذته وغيرهم إلى أن جاوزت العشرين سنة.

6- بيتنا عريق في العلم خرج منه جماعة أفاض في علوم الدين والعربية في خمسة قرون الأخيرة، بعد انحطاط عواصم الشهيرة في المغرب.

7- رحلت إلى المدينة أنا ووالدي مهاجرين، فرارا من الاستعمار الفرنسي، فكنيت من مدرسي الحرم النبوي الشريف، وتلقيت فيها علوم التفسير، وعلم الحديث

رواية ودراية، وعلم الرجال والأنساب العرب، ومكثت في المدينة المنورة قريبا من ست سنين، ثم إنقلنا إلى دمشق في أثناء الحرب العالمية الأولى فكنيت من أساتذة العربية في المدرسة السلطانية بها مدة سنتين في عهد حكومة الاستقلال العربي.¹

¹ - المرجع السابق، ج5، ص 290، 291.

8- بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى رجعت إلى بلدي الجزائر، وبقيت بها أنشر العلم في فترات متقطعة إلى سنة 1931م، وكنت أحد إثنين يرجع لهما الفضل في تكوين جمعية العلماء أنا وعبد الحميد بن باديس، وكنت في طليعة العاملين على إحياء العلوم الدينية والعربية بالجزائر من الابتدائية إلى العالية، وكنت أبرز المشيدين لأربعمئة مدرسة في مدن القطر الجزائري وقراه، وفي طليعة المجاهدين في سبيل الإصلاح الديني وحرب التدجيل والابتداع في الدين وبث الوعي الوطني، وتصحيح الموازين الفكرية والعقلية في نفوس أفراد الشعب الجزائري.

9- بعد ظهور جمعية العلماء للوجود انغمست في أعمالها وتشكيلاتها. و انقطعت إلى العلم وتأسيس مدارسه ووضع برامجها، وكلا لها في حياة ابن باديس رئيسا لها بعد موته على ما هو مفصل في الخلاصة، وفي سنة 1952م رحلت إلى المشرق بتكليف من جمعيتي، وكان الباعث على هذه الرحلة أمرين:

الأول: السعي لدى الحكومات العربية لتقبل لنا بعثات من أبناء الجزائر.

الثاني: مخاطبة حكومات العرب والمسلمين في إعانتنا ماليا حتى تستطيع الجمعية أن تواصل أعمالها بقوة، لأن الميدان اتسع أمامها والشعب الجزائري محدود القوة المالية إذا لم يعنّا إخواننا فرما تنعكس حركتنا، وهذا ما ينتظره الاستعمار لنا.

وقد قدمت مصر ثم زرت باكستان والعراق وسوريا والحجاز. فأما قبول البعثات فقد حصلت فيه على الغرض، وأما الإعانة بالمال فقد كانت طفيفة وقامت الثورة الجزائرية المباركة سنة 1954م، واستفحل أمرها فانقطعت مكرها عن زيارة الجزائر.

10- تركت مسودات مؤلفاتي كلها بالجزائر ولم أصحبها معي لتطبع بعضها هنا كما كنت آمل. لأنني لم أشأ أن أخلط عملا عموميا للجزائر بعمل شخصي لنفس وأنا أرجو للثورة الجزائرية التي شاركت في التمهيد لها وتهيئة أسبابها ختاماً جميلاً تتال به الجزائر حريتها واستقلالها¹.

¹ - المرجع السابق، ج5، ص 288، 289.

مؤلفاته:

- عيون البصائر: وهي من المقالات التي كتبها بقلمه في جريدة (البصائر) في سلسلتها الثانية.
- كتاب بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر: و التزم فيه اللهجة السائدة اليوم في موطن هلال بن عامر .
- كتاب النقايات والنقايات في لغة العرب: جمع فيه كل ما جاء على وزن فعالة (من مختار الشيء أو مردوله).
- كتاب أسرار الضمائر في العربية.
- كتاب التسمية بالمصدر.
- كتاب الصفات التي جاءت على وزن فعل بفتح العين.
- كتاب نظام العربية في موازين كلماتها.
- كتاب الأطراد والشذوذ في العربية (رسالة في الفرق بين اللفظ والمطرود والكثير عند بن مالك).
- كتاب ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائدة.
- رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف لا إثنان.
- رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية.
- رواية كاهنة: أوراس بأسلوب مبتكر يجمع بين الحقيقة والخيال كتاب حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام بدأ فيه من أيام إقامته في دمشق بعد الحرب الأولى وأتمه بعد ذلك في فترات، وبحث فيه ينايبع المال في الإسلام، واستخرج ينايبع أخرى غير منصوحة.
- كتاب شعب الإيمان جمعت فيه الأخلاق والفضائل الإسلامية.
- كما نجد العديد من المحاضرات وأبحاث التي ألقاها على تلاميذه¹.

¹ - المرجع السابق، ج5، ص289.

ثانياً: تعريف النص:

01- لغة:

وجد في المعاجم العربية أن مادة نص تحيل إلى عدة معان منها:

في معجم العين:

نص: نَصَّتْ الحديث إلى فلان نَصًّا، أي رَفَعَتْه، قال:

والنص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه.

والمنصة: التي تقعد عليها العروس، وَصَّتْ ناقتي: رفعتها في السير. وَالنَّصْنَصَةُ: إثبات

البعير ركبتيه في الأرض وتحركه إذا هَمَّ بالنهوض. والماشطة تنص العروس أي تقعدها

على المنصة، وهي تنتص أي تقعد عليها أو تُشرف لتُرى من بين النساء. وَصَّصْتُ

الشيء حركته، وَصَّصْتُ الرجل: بِلِتْقَاصِ مَسْأَلَتِهِ عَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ نَصَّ مَا عِنْدَهُ أَي

استقصاه.

ونص: كل شيء منتهاه، وفي الحديث: "إذا بلغ النساء نصَّ الحقائق فَالْحَبَّةُ أُولَى" أي

إذا بَلَغَتْ غَايَةَ الصَّغَرِ إِلَى أَنْ تَدْخُلَ فِي الْكِبَرِ فَالْحَبَّةُ أُولَى بِهَا مِنَ الْأُمِّ يَرِيدُ بِذَلِكَ إِدْرَاكَ

والغاية، وقوله: أحقُّ بها، أي يحفظونها وكيونتها عندهم.

وَأَنصَتُهُ: اسْتَمَعْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: "انصتوا" وقوله "لات حين مناص" أي لا حين

مَطْلَبٍ وَلَا حِينَ مُغَاثٍ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ نَاصٍ يَزُوصُ، وَهُوَ الْمَلْجَأُ.¹

كما جاء في معجم مقاييس اللغة أن مادة (نص) تدل النون والصاد أصل صحيح يدل

على رفع وارتفاع و انتهاء في الشيء، منه قولهم نَصَّ الحديث إلى فلان: رفعه إليه. والنص

في السير أرفعه.

يُقَالُ نَصَّصْتُ نَاقَتِي. وَسِيرَ نَصًّا وَصَيَّصْتُ، وَمِنْصَةَ الْعُرُوسِ مِنْهُ أَيْضًا. وَبَاتَ فُلَانٌ

مَنْتَصًّا عَلَى بَعِيرِهِ، أَيْ مَنْتَصِبًا، وَنَصَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْتَهَاهُ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إِذَا

بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَاقِ" أَيْ إِذَا بَلَغْنَ غَايَةَ الصَّغَرِ وَصَرْنَ فِي حَدِّ الْبُلُوغِ. وَالْحَقَاقِ مُصَدَّرٌ

¹ - كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفي سنة 170هـ، ترتيب وتحقيق عبد

الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج4، ط1، 2003، 1424هـ، ص228.

* سورة الأعراف، الآية 204.

* سورة ص، الآية 03.

المحاقة وهي أن يقول بعض الأولياء: أنا أحق بها، وبعضهم أنا أحق. ونصتُ الرجل: استقصيتُ مسألتَه عن الشيء حتى تستخرج ما عنده. وهو القياس، لأنك تبتغي بلوغ النهاية ومن هذه الكلمة (الننصة)، إثبات البعير ركبته في الأرض إذا هم بالنهوض، والننصة: التحريك، والنصة: القصة من شعر الرأس وهي على موضع رفيع.¹

كما نجد في معجم الوسيط أن مادة نص دلالة على: (نص): الشواء. نصيصا: صوت على النار - القدر: غلت على الشيء. نصًا: عينه وحدده. ويقال: نصوا فلانا سيدًا: نصّبوه و- الشيء: رفعه وأظهره؛ قال: نصّنا لظبية جيدها. ويقال: نصّ الحديث: رفعه وأسنده إلى المحنّث عنه.

و-المتاع: جعل بعضه فوق بعض. وفلانا: أقعده على المنصة و- الشيء حركه.²

وفي معجم لسان العرب لابن منظور:

نصص: النص: رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصًا: رفعه. وكل ما أظهر فقد نصّ. وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلاً أنصّ للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند. يقال: نصّ الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصّته إليه. ونصّت الظبية جيدها: رفعتّه.³

ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور، والمنصة ما تظهر عليه العروس لتُرى، وقد نصّها وتلتصت هي، والماشطة تتص العروس فتقعدها على المنصة، وهي تتصّ عليها لتُرى من بين النساء.

وفي حديث عبد الله بن زمعة أنه تزوج بنت السائب فلما نصت لتُهدى إليه طلقها، أي أقعدت على المنصة، وهي بالكسر، سرير العروس، وقيل: هي بفتح الميم الحجة عليها من قولهم. نصّصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض.

وكل شيء أظهرته، فقد نصّته، والمصّنة: الثياب المرفعة والفرش الموطأة.

ونصّ المتاع نصًا: جعل بعضه على بعض. ونص الدابة ينصها نصًا: رفعها في السير وكذلك الناقة. وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم، حين نفع من عرفات سار العنق

¹ - معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، رئيس قسم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج5، د.ط، ص ص 356-357.

² - معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425-2004، ص 926.

فإذا وجد فجوة نصّ أي رفع ناقته في السير. وقد نصتُ ناقتي: أي رفعتها في السير وسير نصّ ونصيص. وفي الحديث: أن أم سلمة قالت لعائشة رضي الله عنهما: ما كنت قائلة لو أن رسول الله عليه وسلم، عارضك ببعض الفلوات ناصّة فلو صكّ من منهل إلى آخر؟ أي رافعة لها في السير.¹

02- اصطلاحاً:

تعتبر النصوص وحدات لغوية وتختلف أجناس هذا الأخير في الدراسات الأدبية حسب طبيعتها مثل (القصيدة، الرواية)، وتصنف أيضاً باعتبار موضوعها مثل سياسي، اجتماعي... إلخ.

ويختلف أيضاً حسب الثقافات ففي الثقافة العربية يرتبط بالايضاح والايبانه وثم يرتبط بمفهوم أصيل هذا ما أدى إلى الاختلاف فلجأ الباحثون إلى اعتماد وتبني المفهوم الغربي للنص.

فالنص في الثقافة الغربية ضبط على أنه نسيج من كلمات مترابطة، وورد بعدة تعريفات عند العديد من العلماء، وكل هذا من شأنه ضبط وإزاحة الغموض عن هذا المصطلح.

"بالنسبة لهلمسلاف "النص" من جهة التعريفات غير محددة ولذلك فهو يساوي النص بكل المنطوقات الحقيقية والمحتملة".²

" كلمة النص في اللغات الأوروبية تعني نسيجا من العلاقات اللغوية".³

ويعرف النص أيضاً بأنه: "تتابع متماسك من الجمل".⁴

ومن تعريفات النص نطرح التعريفات التي يعمدها "كولنج" في عدة نقاط على النحو

التالي:

¹ - لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ج7، ص 96.

² - مدخل إلى علم النص "مشكلات بناء النص"، زتسيلف واورزنيك، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص53.

³ - النص والسلطة والحقيقة، إدارة المعرفة وإدارة الهيمنة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط5، 2006، ص150.

⁴ - التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط3، 2010، ص 31.

" النص هو موضوع -علائقي تغلب عليه السمة الكلامية ذو شكل مكتوب- العناصر المعجمية في النص الرمزي -العلائقي الذي يسيطر عليه السمة الكلامية هي العناصر المسيطرة التي تحمل المعنى

- النصوص هي من عناصر الاستعمال اللغوي وليست نطاق النظام اللغوي
- هناك تمييز بين النصوص الكاملة الاستقلالية والنصوص المستقلة جزئياً.
- تحقيق النصوص الرمزية"¹.

يمكننا إجمال مختلف التنويعات التي تحققت بصدد النص تحت مفهوم واحد هو "التفاعل النصي" أو "التناص" كما هو شائع ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في ظهور مفاهيم جديدة للنص تتجاوز المعارف المتحققة بصده، وشرعت تطرح بدائل أو إبدالات في التحديد والتتظير من هذه المفاهيم الجديدة نجد: النص الالكتروني، النص الرقمي، النص المترابط، السبير نصي...².

" ويعرف (قاموس الألسنية) الذي أصدرته مؤسسة لاروس (النص) على النحو التالي: "إن مجموعة الوحدات من الملفوظات، أي الجمل المنفذة، حين تكون خاضعة للتحليل تسمى (نصاً)، فالنص عينة، من السلوك الألسني، وأن هذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة أو محكية."³.

وفي الكتاب التاسع من المؤسسة الخطابية يتحدث كنيان عن النص في إطار التأليف، أي البصر بالحجة (اختياراً لحجج) والعبارة (الصياغة بالكلمات) وترتيب الأقسام (الترتيب أو خطة النص) مجتمعة، كما نجده عند مونتاني فكرة التأليف المفتوح والأقل اكتمالاً، وهكذا فالنص يُعرف من البداية، بوحده كما يعرف بالانفتاح الذي وقعت صياغته النظرية باعتباره تعالياً نصياً من قبل ج.جينات ويميز هذا الأخير تمييزاً مفيداً بين المصاحب النصي (ما يحيط مادياً بالنص)، وما وراء النص والمصاحب النصي الخارجي (التعليقات على نص في نص وبه)، والتناص (الشاهدة أو الإشارة الخفية إلى نص آخر)

¹-الترباط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ-2009م، ص26-27.

²- النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2008، ص ص 21-22.

³- النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، عدنان بن ذريل، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 2000، ص15.

واللحوق النصي (أجناس الخطاب وأنماط النصية مثل الحكاية والوصف والتعليق ومختلف أشكال إخراج الكلام).

مشاكل التعريف:

كلمة "نص" لا تحيل، رغم تعريفات جار يجعل منه "كل خطاب مقيد بالكتابة". ومن جهة أخرى، أن نميز بين النص والخطاب باعتبارهما الوجهين المتكاملين لشيء مشترك.

كان مفهوم النص في الأول نحوياً ويسعى إلى التتميط، فالنص من وجهة أنحاء النص هو "مقطوعة مشكلة تشكيلا سويا من جمل مترابطة تتدرج نحو نهاية". وقد إنتقدت هذه التأكيدات المختلفة إنتقادا واسعا لأنه ليس من الثابت أننا نستطيع الانطلاق هكذا من الوحدة الجملة، وأقل من ذلك ثباتا أن أنحاء النص تكون قادرة على أن تولد المتواليات "المشكلة تشكيلا سويا" المعنية بالأمر. لقد فشل أنحاء النصوص وفشل كذلك إرادة بناء النمطيات وتبين أن النص وحدة مفردة التعيد.¹

النص في الثقافة العربية والغربية:

أ. الثقافة العربية:

النص في العربية لا يعني الظهور والوضوح والانكشاف كما ذهب إلى ذلك غير واحد دون كل تلك المعاني المحتملة للفظ (نص)، بل يدل هذا اللفظ جملة على أمور أحدها الوضوح والانكشاف وعليه فإن مفهوم النص عند العرب لا ينصرف إلى هذا المعنى فقط بل يشمل نقاط مميزة لنص هي: الظهور، الثبات، علو المصدر، الاستقصاء التام، التركيب الترتيب والاقتصاد.²

ويمثل مرتاض نموذجاً لحيرة متقفين ونقاد عرب كثيرين إزاء مصطلح شاع وذاع صيته في مجالات معرفية عديدة، لم يجد وصلة مقنعة بالمفهوم المعجمي العربي القديم. وذلك

¹ - معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو - دومنيك منغنو، عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس، 2008، ص ص 553-554.

² - نحو النص: "نقد النظرية وبناء أخرى، عمر أبو حزمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ط، 1425هـ-2004م، ص29.

لعدم مقدرته على الربط بين هذا المفهوم المعجمي الذي يعرفه وبين ما تبثه الحقول المعرفية في المصطلح من مفاهيم جديدة.

وعليه فإزاء غياب تصور عربي أصيل لمفهوم النص، لجأ الباحثون إلى اعتماد المفاهيم الغربية المسندة لهذه الظاهرة، فإن المفهوم الغربي لا يطرح إشكالا، فهو في نهاية المطاف مفهوم لغوي إنساني فالنص واحد في كل اللغات، ومقوماته واحدة سواء كان في الانجليزية أو الصينية أو الألمانية.

ب. الثقافة الغربية:

النص هو نسيج من الكلمات التي يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح "نص".¹

"لقد تطرق العديد من الدارسين لمفهوم النص وحاولوا ضبطه منهم: "هاليدي".

بعد أن فرغ "هاليدي"، من تحديد مفهوم السياق وبيان أهميته اتجه إلى محاولة تعريف النص، فذهب إلى أن النص هو اللغة التي تخدم غرضا في إطار سياق ما، وقد يكون النص منطوقا أو مكتوبا، ويقرر هاليدي أنه على الرغم من أن النص يظهر في شكل كلمات أو جمل، فإنه في الحقيقة نظام من المعاني تمت برمجتها في نظام الشفرة اللغوية من أجل استنطاقها لكشف المعاني الداخلة فيها، ويرى هاليدي أن النص في ضوء هذا المفهوم ما هو في حقيقته سوى وحدة معنوية ويعني ذلك أن النص ليس مجرد جملة أكبر.²

جوليا كريستيفا*:

ترى جوليا كريستيفا أن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول، إذ أنه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة غير لغوية، بمعنى أنها مكونة بفضل اللغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها، وبهذه الطريقة فإن النص جهاز عبر لغوي، يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشير إلى بيانات مباشرة، تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها، والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية، مما يعني أمرين:

1- علاقته باللغة التي يتموقع فيها تصبح من قبيل إعادة التوزيع.

¹ - مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، دار العربية للعلوم ناشرون، د.ط، ص 18-19.

² - علم النص ونظرية الترجمة، يوسف نور عوض، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة، ط1، 1410، ص31.

2- يمثل النص عملية إستبدال من نصوص أخرى.¹

النص موضوعا للبحث:.

تعد لسانيات النص فرعاً حديثاً نسبياً لعلم اللغة، لم يتطور إلا في السنينيات من القرن العشرين، وتدل عملية التتبع التاريخي للعلم على أنه ربما يقصد بمصطلح لسانيات النص، *textelinguistique* شيء آخر غير كل اشتغال بالموضوع "النص" وشكله اللغوي ومن البديهي إذن أن يندرج العمل مع النصوص والبحث فيها بوصفها حاملات مادية مهمة لإرث ثقافي ضمن المهام الأقدم لمعالجة نتاجات العقل الإنسانية، ولما كانت النصوص تشكل من اللغة فإن المرء لا يستطيع أن يشتغل بها على الإطلاق أيضاً دون أن يراعي تأليفها اللغوي.

وفي تعريفات أغلب المؤلفين الذين عبروا تعريفاً عن النص بأنه موضوع لسانيات النص تظهر السمات السبعة التي يعاد تقديمها هنا في اختصار سوينسكي.

1- الربط النحوي (السبك): بوصفه ربطاً للمفردات على سطح النص.

2- التماسك الدلالي (الحبك): بوصفه الترابط الدلالي لنص.

3- المقصدية: بوصفها تعبيراً عن قصد النص.

4- المقبولية: بوصفها موقف المتلقي الذي يقر بأن المنطوقات اللغوية الموجودة في النص.

5- الإبلاغية: بوصفها وسماً لجدة النص وعدم توقعه

6- الموقفية: بوصفها مناسبة النص للموقف.

7- التناص: بوصفه تعبيراً عن التبعية للنصوص أخرى.²

¹ - بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة الكويت، 1978، ص 211-212.

* مواليد 24 يونيو عام 1941 بمدينة سليفن بيلغاريا (هي أديبة وعالمة لسانيات ومحللة نفسية وفيلسوفة ونسوية فرنسية من أصل بلغاري. وهي مؤبسة جائزة سيمون دي بوفوار.

² - لسانيات النص " عرض تأسيسي"، كريستينا أومنتيسيك تر سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2009، ص 15-112.

إضافة إلى ما سبق نجد أن النص له بدايات وقع تطور وأصبح علما مستقلا بذاته وذلك نظرا لأهميته و اهتمام العلماء به ومنهم:

"ديبوجراند" De Beau Grande:

"يرجع "ديبوجراند" البدايات الأولى للدراسات النصانية إلى العلوم البلاغية التي سادت خلال العصور الكلاسيكية القديمة (اليونانية، الرومانية، العصور الوسطى) فقد اتجه اهتمام البلاغيين في تلك المرحلة إلى تدريب الخطباء في أربعة مجالات هي: مجال إنشاء الأفكار مجال تنظيمها، مجال إيجاد التعبيرات المناسبة لها ومجال حفظها وذلك قبل عملية الإلقاء وتعتبر الدراسات البلاغية القديمة في نظر "ديبوجراند" مكملة لدراسات النحو والمنطق.

"هارتمان" Hartmen :

يرى "هارتمان" أن الاهتمام المتزايد بالدارسات اللغوية في العصر الحديث سببه الرغبة في معرفة الكثير من عملية الاتصال في ظل ظروف اجتماعية متغيرة، وهو يشير إلى ضرورة النظر إلى اللغة في ضوء عملية التفاعل التي تتم من خلال الواقع الاجتماعي، أي ضرورة النظر إلى اللغة من زاوية كونها خطابا اجتماعيا.

وعلى الرغم من إختلاف الإتجاهات في هذا المجال فإن الشيء المشترك بينهما يمكن أن يجمل في العناصر السبعة التالية:

1- المتحدث أو المرسل.

2- الجمهور أو المستقبل.

3- الحقيقة أو الأشياء أو الأحداث.

4- الرسالة أو النص.

5- الشفرة أو النظام اللغوي.

6- الوسيلة.

7- سياق الموقف.

وعلى ذلك ركز "هارتمان" على ضرورة الاهتمام بإستراتيجيات الاتصال وعدم الأخذ بالنظرية القائلة بأن اللغة هي تتابعات من الجمل.

هانز رايزر.

يرى "رايزر" أنه على الرغم من أن فكرة التحويلات قد وجدت دفعة قوية من تشومسكي ومدرسته، فإن الاهتمام بتحليل الخطاب قد أتى في فترة متأخرة نسبياً، وقد ذهب "رايزر" إلى أنه في إطار مفهوم تحليل الخطاب يمكن معرفة التتابعات الجمالية المقبولة، وتلك التي تعتبر غير مقبولة، كما أن طريقة التحليل اختلفت من باحث لآخر، وذلك ما دعا "بيروليش" إلى المناداة بعلم للنص يكون نظيراً لمفهوم القدرة عند تشومسكي.

ويرى "رايزر" إن "بيروليش" بهذه الدعوة كان من أوائل الذين نادوا بما عرف أخيراً بمفهوم التناسق في النص¹

ومنهأن الفضل الأول والأخير لتطور النص هو اهتمام بالدراسات اللغوية في العصر الحديث وضرورة النظر إلى اللغة في عملية تفاعلها، ومنه كان العمل على تطوير النصوص.

أنواع النصوص:

نظراً إلى اختلاف موضوعات النص فهذا يؤدي إلى التنوع في النصوص ومنه من عدة زوايا ب:

"أنواع النصوص من زاوية تطور الاستعمال، فالتناص الذي يستغني عنه عند إرادة الانتفاع بالنصوص يأتي نتيجة لعوامل اجتماعية ولغوية:

- فالتفريق بين الأوضاع الاجتماعية وأدوار المشاركين في الاتصال يؤدي إلى تمييز بين أنواع المواقف.

- والتمييز بين أنواع المواقف يولد الاعتداد بأنواع النصوص التي تعد مناسبة للموقف.

- والمعلومات الوقائعية الفعلية عن المواقف والنصوص تنشأ عنها توقعات لما يكون مقبولاً ومؤثراً في مواقف ما.

- ولدى الناس إستعداد لذلك بمرتكزات تتناسب هذه التوقعات وتضبط ورود النصوص تبعاً لذلك.

- ويأتي عن الأولويات التي تراعى في الضبط غلبة نسبية للأمور السطحية كتناسب ورود أقسام الكلم وكذلك التعقيد النحوي.

¹ - علم النص ونظرية الترجمة، يوسف نور عوض، ص. 11-18 - 23-21.

الفصل الأول: ضبط المصطلحات المفاهيمية

- وتصل هذه الغلبة السطحية إلى مستوى أنماط إرشادية تقاس عليها النصوص الجديدة.
- وربما يكون لهذه الأنماط أثر رجعي على المرتكزات الضابطة المطبقة من قبل على توجيه الموقف.

ولا يمكن بحسب هذا الفهم أن يتم تحديد أنواع النصوص بمعزل عن الاعتبارات التداولية ويصنف الناس أنواع النصوص تصنيفات مشوشة عند إرادة اتخاذ القرار بشأن ما يعد من الوقائع محتملا وما يعد مستحيلا، وبهذه المثابة يمكن لأنواع النصوص أن تحدد بالقدر الذي ينتاسب مع الاعتبارات التي تسمح بها صلاحية التطبيق الكفاء فقط.¹
" وثمة مدخلان واضحا إلى تحديد أنواع النصوص يمكن لأولهما أن يبدأ بالتقسيم التقليدي لهذه الأنواع فهناك مثلا: الروائي، الوصفي والأدبي الخ، ثم يسعى لتحديد الصفات المميزة لكل نوع.

إن بعض الأقسام التقليدية لنصوص في إطار ثقافتنا بصفة خاصة يمكن إيضاحها بإتباع هذه الخطوات:

- النصوص الوصفية: معظمها تصورات وصفية والموقف يتم إثراء بيئاتها بكثرة الاتجاهات إلى كشف الوصلات مع تكرار وجود أنواع من الوصلات مثل: الحال، الصفة، المثال، التخصيص.

- نصوص القصص فإن مراكز الضبط في عالم النص في أغلبها تصورات الحدث والعمل.
- النصوص الجدلية: هي قضايا كاملة تنسب إليها قيم صدق وأسباب لاعتقاد كونها حقائق ويغلب أن يكون هناك تعارض بين القضايا التي تتصادم فيها القيمة كونها موصوفة بالصدق
- النصوص الأدبية.

- النصوص الشعرية.

- النصوص العلمية.

- النصوص التعليمية.

- نصوص المحادثة الخ².

¹-النص والخطاب والإجراء، روبرت بوجراند، تر تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ، 1998م، ص.

413.412.

²-المرجع السابق، ص414-417.

تم النظر إلى النص من عدة زوايا ويفضل هذا تنوعت النصوص ومنه نستطيع القول أن أنواع النصوص حسب المواقف التي تبرزها وأن لكل مقام مقال.

ثالثاً: مفهوم الخطاب :

إن أول ما يتوجب علينا النظر فيه، وفي أي بحث علمي هو تحديد مصطلحاته حتى تتبين المفاهيم، وتتضح الحدود المعرفية وهذا ما سنتطرق إليه في تحديد مفهوم الخطاب الذي يعد من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين، ذلك لتعدد دلالاته باختلاف المراحل الزمنية التي مر بها.

01- لغة:

وجد في المعاجم العربية أن مادة "خَطَبَ" ومشتقاتها تحيل على عدة معان منها:
الخطبُ: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال، ومنه قولهم جَلَّ الخَطْبُ أي عظم أمر والشأن.

والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان¹.

- "المواجهة بالكلام"² عند الزمخشري.

وفي معجم الوسيط: خطب الناس وفيهم وعليهم، خطابةً .

وخطبةً: ألقى عليهم خطبةً.

خاطبه مخاطبةً ، وخطابا، كلامه وحدثه، ووجه إليه كلاماً .

ويقال: خاطبه في الأمر: حثهُ بشأنه.

خطبه: أخطبهُ وفي الحديث: "إنه لهرِّي إن خطبَ أن يخطبَ".

- **الخطاب:** وصف للمبالغة لكثير الخطبة.

- **الخطابية:** طائفة من الشيعة الرافضة منسوبة إلى أبي الخطاب الأسيدي، وهم

يجوزون أن يشهدوا على من خالفهم بالزور لمن يعتقد نحلتهم.

- **الخطيب:** الحسن الخطبة³

¹ - لسان العرب، لابن منظور، طبعة جديدة، محققة ومشكولة شكلا تاما ومذيبة بفهارس مفصلة، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل-القاهرة، ص 1194.

² - أساس البلاغة، محمود الزمخشري، دار صادر 1979، مادة (خطب) ج1، ص255.

³ - معجم الوسيط، معجم اللغة العربية الإدارة العامة للمجمعات ولحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004، 1425هـ، ص 243.

وفي معجم تهذيب اللغة نجد:
قال الليث، الخطب بسبب الأمر.
تقول ما خطبك؟ أي ما أمرك.
وتقول هذا خطب جليل وخطب يسير ... وجمعه خطوب.
والخطبة مصدر الخطيب، وهو يخطب المرأة ويختطبها ... خطبةً وخطيبي.
وقال القراء في قول الله عز وجل "من خطبة النساء" الخطبة مصدر بمنزلة الخطب، وهو بمنزلة قولك إنه لحسن القعدة والجلسة.
والخطبة: مثل الرسالة التي لها أول وآخر.
والذي قال الليث: أن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه واحد وهو أن الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر.
والعرب تقول فلان خطب فلانة إذا كان يخطبها.
وقال الليث: الخطاب: مراجعة الكلام، وجمع الخطيب خطباء، وجمع الخاطب خطاب.
وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل "وفصل الخطاب" هو أن يحكم بالبينة أو اليمين.
وقيل معناه أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده
وقال الليث: الأخطب: لون يضرب إلى كدرة أشربت حمرة في سفرة كلون الحنظلة، الخطاب قبل أن تيبس، وكلون بعض حمر الوحش¹.
وفي معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي تدل مادة خطب إلى:
خطب: الخطب سبب الأمر. وفلان يخطب امرأة ويختطبها خطبة ولو قيل خطيبي.
جاز، والخطيب مرخصة الياء على بناء خليفي.
والخطاب مواجهة الكلام، والخطبة: مصدر الخطيب
والأخطب طائر وهو الشقراق، والأخطب لون إلى الكدرة².
أما في تكملة المعاجم العربية تدل كلمة خطب على:

¹-تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، 282هـ، 370هـ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون، راجعه محمد علي النجار د. ت، ص 245-246-247.

²- كتاب العين، مرتباً على حروف المعجم تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفي سنة 170هـ، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الأول، ط1، 2003م- 1424 هـ، ص 418، 419.

الفصل الأول: ضبط المصطلحات المفاهيمية

وخطب: طمع فيه، طَابَّ، رغب في.

وخطب إلى فلان: طلب إليه وسأله.

وخطب: أثنى عليه ومدحه.

والخطاب عند الخطاب عند اليهود أي عيد الحصاد.

والخطابي: عالم بالبيان.

والخطابة علم البيان والمعاني، علم البلاغة¹.

أما في القرآن الكريم فقد ورد لفظ "الخطاب" في عدة مواضع وبصيغ متعددة من ضمنها صيغة الفعل في قوله تعالى "وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَلَا تُخَاطَبِنِي فِي الدِّينِ ظَاهِرًا إِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ"². قوله أيضا: "وَعِبَادِ الرَّخِ الدِّينِ يَشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"³.

وبصيغة المصدر لقوله تعالى: رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّخِ لَا يَلِكُونَ مِنْهُ

خِطَابًا"⁴ لقوله أيضا: "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ"⁵.

وكذلك في قوله تعالى: "إِنَّ لِلَّهِ أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَدْنِيهَا وَعَوَّنِي فِي الْخِطَابِ"⁶.

نلاحظ من خلال ما جاء في القرآن الكريم وأمات المعاجم اللغوية العربية أنها تشترك في تعريف الخطاب، ولعل هذا المفهوم حاضر في المفهوم الاصطلاحي للخطاب وهذا ما سنلاحظه لاحقاً.

¹ - تكملة المعاجم العربية تصنيف رينهارت دوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه جمال الخياط، دار الشؤون الثقافية بغداد، ط1، 2000، ص 130، 131.

*سورة هود الآية 37.

*سورة الفرقان الآية 63.

*سورة النبا الآية 37.

*سورة ص الآية 20.

*سورة ص الآية 23.

02- اصطلاحا:

ورد لفظ الخطاب عند العرب قديما، وأيضا عند الغرب، بتعريفات متفرقة أحيانا ومتقاربة أحيانا أخرى في معناه وغالبا ما يرد هذا اللفظ مقترن بأوصاف أخرى: مثل الخطاب السياسي الخطاب الديني.... الخ-

الخطاب في الثقافتين العربية والغربية:

أ - عند العرب:

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية في عدة مواضع، إذ ورد في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها قوله تعالى(قال فما خطبكم أيها المرسلون)¹. حيث وردت هذه الآية في قصة إبراهيم عليه السلام مع الملائكة التي بدأت بقوله تعالى: { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ نَخَّوْا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) رَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (27) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (28) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَوْتٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (29) قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (30) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (31) }².
نلاحظ في قوله تعالى إذ دخلوا عليه ولم يقل دخل إليه فهو يشير إلى طبيعة دخول الضيف حيث كان مفاجئ بدليل قوله عليه السلام "قوم منكرون" كأنه أراد إن يقول لهم عرفونا عن أنفسكم نحن لا نعرفكم، غير إنهم مكثوا ولم يعبروا جوابا عن سؤاله الضمني، مما جعله ينصرف عنهم فجاء.³

قدم الطعام كمثابة عملية توصيل عاطفي، فأوجس منهم نبي الله إبراهيم حنيفة عند رفضهم المشاركة في الطعام باعتبار أن من يدخل منزلك بغير إذن ويرفض أن يأكل طعامك فقد بيت لك شرا اقتران خطاب التضمين في الآية بخطاب البشارة في قوله تعالى أثر ذلك مباشرة "وبشروه بغلام عليم" على نحو يؤكد أن خطاب البشارة الذي حملته الملائكة إلى نبي

¹ - سورة الذاريات، الآية 31.

² - سورة الذاريات، الآية 24-31.

³ - ينظر، الخطاب والنص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، عبد الواسع الحميري، المؤسسة الجامعة لدراسات والنشر والتوزيع،

ط2007، 1، ص. 16.15

الله إبراهيم ملحق بخطاب التضمين والتثبيت والكف عن الخوف فقد جاء خطاب عرضيا بغرض الزيادة في تثبيته وتضمينه.

على أنه يمكن القول بعد أن اتضح سياق الآية الكريمة التي توجه فيها نبي الله إبراهيم بسؤال الخطب إلى المرسل (قال فما خطبكم أيها المرسلون) إن في هذه الآية إشارة إلى أن إبراهيم عليه السلام الرسل المرسله إليه من السماء بسؤال الخطب هذا إلا أنه كان قد أدرك من يحمل حالهم التي ظهروا بها شيئين على الأقل.

الأول: يتعلق بهويتهم، وأنهم من جنس الرسل المرسله إليهم من السماء إلى أهل الأرض أي أنه قد أدرك من حالهم أنهم من جنس الملائكة لا البشر.

الثاني: يتعلق بطبيعة المهمة التي أرسلوا إليها أو أنها من جنس المهام الخطيرة التي تتعلق بمصير بعض العصاة من أهل الأرض¹

ومنه فإن هذا يعتبر تحليل وقراءة لخطاب قرآني لقصة نبي الله إبراهيم -عليه السلام- ودراسة توضيحية لألفاظها

الخطاب في الوعي البياني الأصولي:

أما الخطاب في الوعي البياني عند علماء الكلام والأصوليين عموما فقد نظر إليه بوصفه جنسا خاصا من الكلام، لذلك وجدنا بعض المتقدمين من علماء الأصول يعرف الخطاب بأنه "الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيئ للفهم" وهذا يقتضي أنه الكلام الموجه توجيهها مباشرة من المخاطب بعينه إلى المخاطب بعينه في سياق أو مقام بعينه لتحقيق غاية بعينها هي إفهام من متهيئ للفهم.

على أن الأصل في الخطاب على منظور مفكرين آخرين، أنه من خاطبه وهذا الخطاب له، بمعنى توجه إليه بكلامه، وهذا يقتضي أن الخطاب هو الكلام الذي يتوجه به إلى الآخرين لتحقيق مقصديه ما، أو هو بتغير آخر للعفوي "اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه " هذا يقتضي أن يشترط في الخطاب، انطلاقا من هذا التعريف أربعة شروط أساسية ورئيسة:

الأول: اللفظية أو التلفظية: باعتبار أن يكون جاريا مجرى التلفظ أي يجري الكلام اللفظي أو العباراتي، وليس مجرى الكلام الإشاراتي.

¹ - ينظر، الخطاب والنص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، عبد الواسع الحميري، ص. 18.17.

الثاني: التواضعية أو الإصلاحية: وهذا باعتبار أنه يجب في الخطاب أن يكون كلاما جاريا مجري العادة في التكلم وهذا يقتضي أنه لا يجوز لنا أن نستخدم في الخطاب لغة مهملة أو غير مستعملة.

الثالث: قصديه الإفهام: باعتبار أنه يتوجب في الكلام خطابي أن يكون المقصود منه إفهام المخاطب وهذا يقتضي إجراء الكلام الخطابي مجري الكلام الموجه توجيهها مباشرة من المتكلم إلى المخاطب (المستمع).

رابعاً: الحضور المباشر في حضرة المخاطب المباشر¹.

ب- عند الغرب

ارتبط مفهوم الخطاب عند الغرب في التراث الغربي بالفلسفة و تطور المعرفة وتشعبها فإن هذا الأخير بقي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأصل الفلسفي.

" إن مفهوم الخطاب يظهر أول ما يظهر مع أفلاطون حيث يتمثل المقال مع العقل (لوغوس) بذلت أول محاولة لضبط أمثال وعقلنته وبناء منطقته على قواعد تستمد من داخل المقال نفسه أكثر مما تستمد من أصل خرافي أو وضعي يفرض بدايته على المقال وفي عصر النهضة يأتي كاتب رينيه ديكارث "خطاب في المنهج" يشكل علامة هذا العصر البارزة فقد أراد ديكارث أن يتجاوز رجال الكنيسة صوته للمتقنين وأهمية كتاب ديكارث تكمن في كونه تأسيس للخطاب أكثر ما هو تحديد للمفهوم ذاته.

أما ظهور مفهوم الخطاب واتخاذ أبعاد إبستمولوجية مستقلة فقد ارتبط بظهور مؤلفات ميشال فوكو، ذلك أن رؤيته العميقة المحددة للخطاب، كما ارتبط الخطاب عند فوكو بالفلسفة والمنطق فهو عملية عقلية منظم تنظيمياً منطقياً أو عملية مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية².

أما في الأدبيات الحديثة، فقد ورد مصطلح الخطاب، غالباً ولأول مرة عند هايزر. بيد أن مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع، وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها عليه الباحثون، حسب اتجاهي الدراسات الغوية الشكلية والدراسات التواصلية ولهذا فهو يطلق

¹ - الخطاب والنص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، عبد الواسع الحميري، ص.ص. 19.30.29.31.

² - تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث دراسة مقارنة في النظرية والمنهج، مهى محمود إبراهيم العنوم، مذكرة دكتوراه، الأردن، 2004، ص 14.15.

إجمالاً على أحد مفهومين، يتفق في أحدهم مع ما ورد قديماً عند العرب، أما في المفهوم الآخر بجديته في الدرس اللغوي الحديث، وهذان المفهومان هما:
الأول: أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصداً معيناً.
الأخير: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

فقد تناوله أكثر من باحث وفق المفهوم الأول، إذ انطلق (قيوم) من الثنائية التي أصبحت معهودة منذ (سوسير) أي اللغة والكلام التي تكون اللسان، ويفضل (قيوم) استعمال كلمة الخطاب عوض كلام، ذلك ليؤكد على ما يكتسبه الانجاز اللغوي من أوجه ربما لا يحويها اللفظ كلام مباشر مثل: الوجه الكائبي، الحركات الجسدية، السياق... الخ ويرتكز في تصنيفه على نظريته إلى اللغة بوصفها النظام السابق على الخطاب، فهي موجودة بالقوة، في حين أن الخطاب هو ما يوجد بها بالفعل وهناك من يعرف الخطاب بوصفه جملة أو أكثر أو أقل ولا فرق بين هذه المستويات النحوية في الخطاب، وهو المفهوم الغالب في الدراسات اللغوية الحديثة.

وقد عرض (ديبور أشفرت) ثلاثة تعريفات لا تعد وكونها تمثل مناهج معينة، فقد ورد مفهوم الخطاب عند الباحثين بوصفه واحد من ثلاثة: بوصفه أكبر من الجملة، أو بوصفه استعمال أي وحدة لغوية، أو بوصفه ملفوظ¹.

الخطاب عند "بنفينست" Benfinest *

عرفه بنفينست بأنه عبارة عن اللغة في حالة فعل أو بوصفه اللغة بين شركاء (التواصل). ولأن الإنسان لا يستطيع أن يتكون بوصفه ذاتاً إلا في اللغة وغيرها، إذا اللغة وحدة تؤسس مفهوم الأنا في الواقع في واقعها الذي هو واقع كينونة الإنسانية. والذاتية التي تناولها هنا هي مقدرة الإنسان على طرح نفسه بوصفه ذاتاً، والإنسان الذي يقول أنا، ونعتبر هنا على أساس الذاتية التي تتحدد من خلال القانون الألسني للضمير².

¹ - استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004، ص. 37.36

² - ما الخطاب وكيف نحله، عبد الواسع الحميري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط5، 2006، ص. 29.28

* بنفينست (إميل .) (1902 . 1976) إميل بنفينست Emile Benveniste عالم لغة فرنسي، ولد في حلب (سورية)، وتوفي في باريس، درس منذ عام 1927 النحو المقارن للغات الهندية الأوربية في «المدرسة التطبيقية للدراسات العليا. Ecole Pratique des Hautes Etudes»

مر مفهوم الخطاب بعدة مراحل مختلفة من أجل ضبط هذا الأخير، حيث اختلف باختلاف العلماء فارتبطت بالعقل عن أفلاطون و بالفلسفة و المنطق و اتخذ أبعاد إستمولوجية مستقلة عند ميشل فوكو و ربطه دي سوسير باللغة و الكلام و ورد عن بينفينيست بوصفه اللغة في حالة الاستعمال رغم اختلاف الخطاب عند هؤلاء العلماء فهي تصب في مصب واحد فهو ربط المفهوم بصفته و ضبطه من أجل تجنب الخلط.

أنماط الخطاب:

يمكن إرجاع الخطابات الممكنة إلى عدد معين من الأنماط، وقد يقوم التتميط على أساس المعايير التالية: (أ) غرض الخطاب، (ب) نوع المشاركة فيه، (ج) طريقة المشاركة، (د) نوع قناة تمريره، (هـ) وجهه.

أ- يمكن تصنيف الخطابات من حيث الغرض التواصلية، المستهدف إلى خطاب سردي وصفي وخطاب احتجاجي وخطاب تعليمي وخطاب ترفيهي وغير ذلك.

ب- ومن حيث نوع المشاركة يمكن أن يكون الخطاب حوارا ثنائيا أو حوارا جمعيا أو مجرد (مونولوج) أي خطاب لا يوجهه المتكلم لغير نفسه، وقد يرد الصنف الثالث إلى الصنف الأول على اعتبار أنه حوار إلا أنه منعكس حوار قائم بنفس الذات.

ج- من طرق المشاركة في خطاب ما أن تكون المشاركة مباشرة، (بين متخاطبين متوجهين أثناء عملية التخاطب) أو غير مباشر (كأن يكون الخطاب مكتوبا) أو شبه مباشر (عن طريق المهافتة أو عن طريق البث الإذاعي أو التلفزيوني).

د- ومن حيث نوع قناة تمريره، يمكن أن يكون الخطاب شفويا أو مكتوبا.

هـ- أما من حيث وجهه، (Modality) فإن الخطاب يمكن أن يكون، في رأي بنفنست، خطابا موضوعيا خاليا من أي تدخل من لدن المتكلم حيث يكون مصدر الخطاب مجرد كائن من ورق على حد تعبير بارثو وخطابا ذاتيا مصدره المتكلم بوصفه كائنا حيا يضمن الخطاب انفعالاته وعواطفه ووجهات نظره.¹

¹ - قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، د أحمد المتوكل، دار الأمان للنشر و التوزيع، 4، زنقة المأمونية، 2001، الرباط، ص 21.

طبيعة الخطاب:

يفترض ذلك أن التواصل بين مستعملي اللغة الطبيعية يتم حسب نموذج قار يمكن تلخيص مكوناته وطريقة اشتغاله كما يلي:

يشارك في أي عملية تواصل مشاركان: متكلم ومخاطب، ويقصد هنا بالمتكلم والمخاطب ذات أن مجردتان تشتركان في عملية تواصل تتم بالمشافهة أو بالمكاتبة، فالمتكلم ليس بالضرورة الناطق كما يوحي ذلك لفظ المتكلم.¹

مجال الخطاب:

تقدم أن مفهوم الخطاب يمكن، من حيث ما صدقه، أن ينسحب على أي إنتاج لغوي منظوراً إليه في علاقته بظروفه المقامية وبالوظيفة التواصلية التي يؤديها في هذه الظروف، بهذا المعنى يمكن أن نعد خطاباً مجموعة من الجمل أو الجملة أو جزءاً من الجملة. أما حين يتعلق الأمر بالنحو الوظيفي فإن هذا المفهوم يصدق عامة، على ما يحاور الجملة الواحدة يكتب ذلك، وهو بصدد التعريف (الخطاب): "لا يتواصل مستعملو اللغة الطبيعية عن طريق جمل منعزلة بل إنهم يكونون من هذه الجمل قطعاً أكبر وأعدد يمكن أن تطلق عليها اللفظ العام (الخطاب)."

يتبين من هذا التعريف العام أن الخطاب في النحو الوظيفي هو كل مجموعة من الجمل يتم التواصل بها بين مستعملي اللغة، بهذا يصح التقسيم الوارد في هذا النحو التقسيم الذي يميز بين الجمل والقضية والجمل والخطاب حسب السلمية التالية:

- حمل - قضية - جملة - خطاب.

يستدعي هذا التعريف العام لمجال الخطاب الإشارة إلى أمرين هاميين اثنين:

الأول: يمكن أن ينقسم الخطاب، باعتباره ما يتعدى الجملة، إلى وحدات أصغر (قطع، سلسلات قطع.....).

ثانياً - ينبه ذلك، مباشرة بعد تعريفه للخطاب بأنه حاصل التأليف بين مجموعة من الجمل، إلى أنه أكثر بكثير من مجرد سلسلة اعتباطية من الجمل، والإشارة الاحترازية هذه يراد بها قصر الخطابية على مجموعات الجمل الخاضعة لقوانين الاتساق التي تجعل منها كلا

¹ - المرجع السابق، ص 18-21.

توصيلها متناسقا ومتكاملا وإقصاء مجموعات الجمل التي لا يجمع بينهما سوى رصف عشوائي¹.

آليات تحليل الخطاب:

إن آليات الخطاب تعتمد أساسا على طرفين أساسيين هما المرسل والمرسل إليه، وكذلك الرسالة ومقصديها ودون هذه المرتكزات لا نستطيع أن نحلل خطاب أو نصل إلى مبتغانا. " وقد أحصى (ج.بول) و(ج.ب.براون) في كتابهما خصائص السياق العام المشرف على تصدير الخطاب وما يحيط به من حيثيات تعود إلى منتج الخطاب، وآليات التي وظفها إلى متلقي الخطاب، ووسائل التلقي وحصر كتابات تلك الخصائص في عشرة وهي:

رابعا: العلاقة بين الخطاب والنص

تعد إشكالية " النص والخطاب " من أهم إشكاليات الوسط النقدي العربي على الأقل التي لم يحل إشكالها بعد بصورة مقبولة ونهائية بدليل ما نراه من خلط منهجي بين هذين المفهومين مما أدي إلي عدم الدقة في استعمالهما وعلى الكثير من الدارسين العرب مما جعل هذان المصطلحان يبدوان متطابقين حيناً ومتداخلين حيناً، ومتقاطعين حيناً، ومتكاملين حيناً وهذا ما أثر سلبا على تعاطي الناشئة من الدارسين الاكاديمين مع هذين المصطلحين، وتفاعلهم معهما بصورة سلبية تنبئ عن الكثير من الجهل والسطحية، فضلا عن عدم الوعي بأهميتها على الصعيد المنهجي ولإجراءاتتي في تناول ما يتناولونه من قضايا النقد والإبداع عموما.

ولأن ما نهدف إليه في هذه البحث هو إعادة النظر في مفهومي الخطاب والنص، والعلاقة بينهما في موروثها العربي والثقافي والحضاري، ومنه فإن السؤال الذي علينا طرحه في هذا السياق على هذا الموروث:

ما الخطاب إذن؟ وما النص في هذا الموروث؟ وما مقومات النصية؟ وما مقومات الخطابية أو بالأحرى ما الذي يكون به الخطاب خطابا في هذا الموروث؟ وما الذي يكون به النص نصا؟ وما الفرق بين الاثنين؟ وهل لكل منهما ماهية مستقلة عن ماهية الأخرى وكيف تتحقق؟ إما أن الأمر ليعدو أن يكون مجرد تسمية مختلفة لمسمي واحد بعض الباحثين أطلق عليه مصطلح خطاب والبعض الأخر فضل مصطلح نص، وهذا ليعدو البحث أو الحديث

¹ -المرجع السابق، ص.17.18.

عن أي منها بمعزل عن الآخر من معنى ولا تعود له أية فائدة، كونه قد بات يتعلق بأمر محسومة نتائجه سلفاً.¹

أن المفهوم الشائع للنص هو أنه الوجه المكتوب للخطاب ويعرفه كل من "براون ويول" بأنه مصطلح تقني يشير إلى التسجيل الفعلي لحدث اتصالي، وهذا ما ذهب إليه "بول ريكور" إذ يرى أن نطق كلمة "نص" على كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة، فالعلاقة بين النص والخطاب ترتبط بالكتابة التي تصبح أمراً مؤسساً للنص ومقوماً له.²

كما يتضح أكثر في كتاب النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارب إلى الذرائعية. في سياق مفهومي للنص والخطاب، نحن أمام تمييز ضروري وصعب وقابل للنقاش في الوقت ذاته، وتعود الصياغة الأوضح لهذا التمييز إلى آدم الذي قدمها في صورة معادلة رياضية كالآتي:

الخطاب = النص + ظروف الإنتاج

النص = الخطاب - ظروف الإنتاج

وبتعبير آخر فالخطاب، بكل تأكيد ملفوظ يتميز بخصائص نصية لكنه يتميز أساساً بوصفه فعلاً "خطابياً أنجز في وضعية معينة (مشاركون، مؤسسات، موضع، زمان)، أما النص فهو بالمقابل موضوع مجرد ناتج عن نزع السياق عن الموضوع المحسوس (الخطاب) (1990-23).

لنقل بعبارة أخرى، فإن الموضوع الذي هو الخطاب يدمج السياق أي الظروف الخارج لسانية المنتجة له، في حين أن النص يبعدها بوصفها ترتيباً لقطع تعود إلى البعد اللساني: أي السياق.³

¹ - نظر الخطاب والنص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، عبد الواسع الحميري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ص 7.6.5

² - استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي، دليلة قسمة مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وادابها تخصص: لسانيات الخطاب، 2011-2012، جامعة الحاج لخضر -باتنة-، ص 35.

³ - ينظر: النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، لماري إن بافو، جورج الياسرفاتي، ص 315.

خامسا: الفرق بين النص والخطاب.

فرقت جوليا كريستيفا بين ثنائية النص والخطاب حيث رأت " إن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول إذ أنه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة غير لغوية "

إذن فالنص عند كريستيفا يتجاوز ويتعدى الخطاب، والنص يتميز على الخطاب بخاصية الإنتاج لأنه قابل للتفكيك وإعادة البناء ومن أهم الفروق بين النص والخطاب ما يلي:

- 1- ينظر إلى النص في الأساس من حيث هو بنية مترابطة تكون وحدة دلالية، وينظر إلى الخطاب من حيث هو موقف ينبغي للغة فيه أن تعمل على مطابقته.
- 2- يحصل من ذلك القول بأن الخطاب أوسع من النص، فالخطاب بنية بالضرورة ويتسع لغرض ملابسات إنتاجها وتأويلها.

ويدخل في تلك الملابسات ما ليس بلغة كالسلوكيات الحركية المضاربة إيجابا للاتصال.

3- النص في الأصل هو النص المكتوب، والخطاب في الأصل هو الكلام المنطوق.

4- يتميز الخطاب عادة بالطول، وذلك أنه في جوهره حوار أو مبادلة كلامية أما النص فيقتصر حتى يكون كلمة مفردة (مثل سكوت) ويطول حتى يصبح مدونة كاملة (مثل: رسالة الغفران).

5- يرتبط ميل الخطاب عادة إلى الطول والامتداد والحوارية بتمكينه من التعبير عن وجهات النظر والمواقف المختلفة.

6- الخطاب نتيجة للغة الشفوية، بينما النص نتيجة الكتابة، أو كما قال " روبير سكاريب" أعد اللغة الشفوية تنتج خطابات بينما الكتابة تنتج نصوصا.

7- يفترض الخطاب وجود السامع الذي يتلقى الخطاب بينما يتوجه النص إلى متلق غائب يتلقاه عن طريق القراءة.¹

سادسا: آليات التماسك النصي في لغة الإبراهيمي :

أولا: الاتساق

لغة: كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي: عرفها على أنها "الانضمام والاستواء كاتساق القمر إذا تم وامتلى فاستوي، واستسقت الإبل اجتمعت وانضمت والراعي يسقيها أي يجمعها

¹ - استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي، ص 39.38

الفصل الأول: ضبط المصطلحات المفاهيمية

وقوله تعالى: "والليل وما وسق" أي جمع وأوسقت البعير أوقرته، والوسيقة من الإبل كالرفقة من الناس، والوسيقة الحمار عانته¹.

اصطلاحاً: الاتساق: "هو معيار يهتم بظاهر النص و دراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي، و يترتب على إجراءات تبدو لها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق."

كما يمكن القول أن الاتساق "ما قوم بين مكونات ظاهر النص أو الكلمات الفعلية نسمعها أو نبصرها من ترابط متبادل ضمن تتال لغوي معين وتعتمد ظاهر النص بعضها على بعض، وفق لأعراف والأشكال القائمة في علم القواعد².

- أدوات الاتساق: من أهم أدوات الاتساق هي:

1- الإحالة: أ- الإحالة على السابق.

ب- الإحالة على اللاحق.

2- الإحالة المقامية: لها ثلاث ووسائل هي:

أ- الضمائر: - وجودية

- ملكية

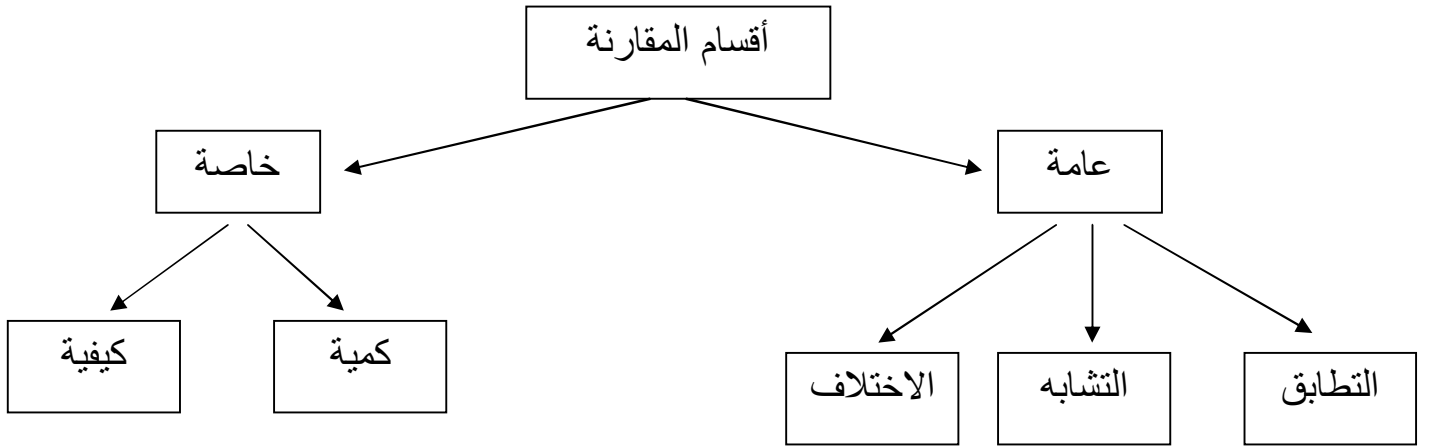
ب- أسماء الإشارة³.

¹ كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، منشوات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2003، 1 ج4، (ك-ي)، ص345.

² مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديوغراندي، وافغانغ ديسلر، الهام أبو عدلة، علي خليل حمد، مركز نابلس للكمبيوتر ط1، 1993، نابلس، ص20

³ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، ط1، 2001، مكتبة زهراء الشرق، 116 شارع فريد القاهرة ص90-116.

ج- المقارنة و لها أقسام و هي موضحة في المخطط التالي:



3- الاستبدال: "هو صورة من صور التماسك النصي، و هو عملية تتم داخل النص، انه

تعويض عنصر في النص بعنصر آخر" و ينقسم إلى ثلاثة أنواع

أ- استبدال الاسمي: و ييتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون)

ب- استبدال الفعلي: باستخدام الفعل (يفعل)

ت- استبدال قولي: استخدام (ذلك، لا)¹

4- الحذف: "مرتبط بالنص لا بالجملة، حيث تكون العلاقة داخل الجملة الواحدة علاقة

بنبوية لا يؤدي الحذف واقعا بين الجملتين، حيث نجد في الجملة الثانية فراغا يبحث

المتلقي عنه اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق"². و هو بدوره

ينقسم إلى أنواع عدة نذكر منها : الحذف الإسمي، والحذف الفعلي...

5- الوصل: أو الربط و له عدة أقسام:

أ- الربط الإضافي: بواسطة الأدوات "أو"، "و".

ب- الربط العكسي: على عكس ما هو متوقع و الأداة هي "حتى".

¹ - الترابط النصي بين الشعر و النثر، زاهر مرهون الداودي، دار جرير للنشر و التوزيع، ط1، 2010-1431، ص46.

² - أساسيات النصن مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع، ط1، 1991.

ت - الربط السببي: يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر و نمثلها في العربية ب " و هكذا".

ث - الربط الزمني: علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا تمثله الأداة " ثم "

6-الفصل: ترك هذا العطف إما لأن الجملتين متحدثان مبني و معني، أو ب منزلة المتحدثين و إما لأنه لا صلة بينهما في المبني و في المعنى مواضع الفصل: يجب الفصل بين الجملتين في كل موضع من المواضع الأربعة الآتية:

الأول: أن يكون بين الجملتين (كمال الاتصال) و يكون ذلك حتى تكون الجملة الثانية بمعنى الأولى أو جزءا منها، حيث تعامل الثانية كأنها الأولى نفسها.
الثانية: أن يكون بين الجملتين (كمال الانقطاع) و يكون ذلك حين تكون الجملة الثانية مباينة للأولى تماما مباينة حيث يجب الفصل لغياب الجهة الجامعة بين الجملتين.

الثالثة: أن يكون بين الجملتين (شبه كمال الاتصال) و يكون ذلك حين تكون الجملة الثانية جوابا لسؤال نشأ عن الجملة الأولى، و يجب الفصل ها هنا كما يفصل الجواب عن السؤال، و يسمى الفصل في مثل هذه الحال استئنافا لكون الجملة الثانية جوابا لسؤال إقتضته الأولى و تسمى الجملة الثانية إستئنافا و مستأنفا.

الرابعة: أن يكون بين الجملة (شبه كمال لإنقطاع) و يكون ذلك حين تسبق الجملة بجملتين يصح عطفهما في أولهما بوجود الجهة الجامعة، لكن في عطفهما على الثانية فساد المعنى، و ابتغاء تفادي توهم العطف على الثانية و احترازا من مساء المعني و يتخلى عن العطف مطلقا و يفصل بين الجملتين.¹

7-الاتساق المعجمي:

أ- التكرير: و هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو سماعا عاما.

¹ - الكافي في العلوم البلاغة العربية (المعاني و البيان و البديع) عيسى علي العاكوب، علي سعيد شتيوي، دار الهناء طباعة اوفيسست بدار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1993، ص302-301-300-298.

ب- النظام: و هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة، نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك".¹

ثانيا: الانسجام:

أ. لغة: في لسان العرب: "سجم العين أو الدمعة، الماء ينسجم سجوما وسجاما، إذا سال انسجم.

انسجمت السحابة دام مطها، وأرض مسجومة أي ممطرة.

وانسجمت السماء: أمطرت وقيل السجم ماء من السماء.²

اصطلاحا: "والالتحام: أي الانسجام يتطلب عددا من الإجراءات تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه".³

"يختص الاستمرارية المتحققة في عالم النص، ويعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم".⁴

"وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي و استرجاعه و تشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية و العموم و الخصوص معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات و المواقف، السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية و يدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم".⁵

¹ - المرجع السابق، ص 24-25.

² - لسان العرب، ابن منظور، ص 250.

³ - النص والخطاب والإجراء، ديبوغراند، ص 130.

⁴ - البديع بين البلاغة واللسانيات النصية، جميل عد المجيد، مطابع الهيئة العامة لكتاب، دط، 1998، ص 141.

⁵ - النص و الخطاب و الإجراء ، روبرت دي بوجراند ، تمام حسان ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1418هـ -

1998م ، ص 103.

أدوات الانسجام:

أ- السياق:

"كما يستعمل السياق للدلالة على الظروف و الملابس الخارجية التي تستعمل لتأويل لفظة أو عبارة أو نص ما إما للدلالة على السياق النصي ولما على السياق الخارجي أو المقام"¹

هو " إطار تنظيم فيه عناصر النص و وحداته اللغوية و مقياس تتصل بواسطة الجمل فيما بينها و تترابط، بيئة لغوية و تداولية، ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ".²

ب- بنية الخطاب: يقصد ببنية الخطاب موضوعه أو بنيته الدلالية هي "وظيفة الخطاب... و بالتالي يعتبر أداة إجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية له"³

ت- التكريس: يقصد به: " الجملة الأولى من الفقرة الأولى لن تقيّد فقط تأويل الفقرة و إنما بقية النص أيضا بمعنى أننا نفرض أن كل جملة تشكل جزءا من توجيه متدرج متراكم يخبرنا عن كيفية إنشاء تمثيل منسجم ".⁴

غن قراءة النصوص في ظل عناوينها تشكل الانطلاقة الأولى في قراءة النصوص إذا ما ذهبنا إلا أن "دلالية العمل هي نتاج تأويل عنوانه".⁵

1- أثر السياق في فهم النص القرآني، عبد الرحمان بودرع، مجلة الإحياء المغربية، العدد 25، جماد الثانية، 1428هـ، يوليو 2007، ص73.

2- أثر السياق في فهم النص القرآني، عبد الرحمان بودرع، مجلة الإحياء المغربية، العدد 25، جمادى الثانية 1428هـ، يوليو 2007م، ص73.

3- ينظر، لسانيات النص، محمد خطابي، ص42.

4- المرجع نفسه، ص59.

5- رزقي خوالدة، أزمنة للنش والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2006، ص124.

ثالثا: التناص:

" وهو يتضمن العلاقات بين نص ما و نصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم يغير وساطة".¹

وهو محاولة نسج خيوط وأسطر نص ما بالرجوع إلى أخرى مساعدة في هذا الإبداع والفن، باعتبار أن منشئ النص لحين نسج قطعه الفنية، فهو يحتاج إلى خلفيات بها يستطيع أن يكشف عن أفكاره، فالتناص هو العلاقة التي يشكلها الموضوع بين النصوص التي تكون في حوار فيما بينها والتي يعاد تأليفها من خلال ثقافة هذا الموضوع، ويظهر منه أن المعنى لا يتوقف، بل إن دلالة نص ما تكون في حركية دائمة.² إن التناص ينتسب إلى الخطاب Discourse و لا ينتسب إلى اللغة، و لذا فإنه يقع ضمن مجال إختصاص علم عبر اللسانيات Translinguistics و لا يخص اللسانيات، و على كل حال فليست العلاقات بين التعبيرات جميعا ذات طبيعة تناصية بالضرورة، إذ ينبغي إستبعاد العلاقات المنطقية من دائرة الحوارية (رغم أن التناص قد يوثق إلى هذه العلاقات)، و هذا الشيء صحيح فيما يتعلق بالعلاقات الشكلية أو اللغوية بالمعنى الضيق للكلمة (الإحالة النحوية Anaphora التوازي Parallelism، الخ).

إن هذه العلاقات (الحوارية) خاصة و مميزة بصورة عميقة و لا يمكن إختزالها إلى علاقات من نمط منطقي أو لغوي أو نفسي أو آلي، أو أي نوع من العلاقات الطبيعية. إنها نمط إستثنائي و خاص من العلاقات الدلالية التي ينبغي أن تتشكل أجزاءها من تعبيرات برمتها (التعبيرات تعد تامة أو تتضمن إحتمال كونها تامة)، يقف خلفها (و يعبرون عن أنفسهم)، فاعلون متكلمون حقيقيون أو فاعلون متكلمون و محتملون".³

رابعا: الصور البيانية والمحسنات البديعية:

عند استعمال اللفظ لما يدل عليه في أصل اللغة، هنا يعتبر الكلام حقيقيا، و لكن في بعض الأحيان يستعمل اللفظ للدلالة على غير معناه، و يكون استعماله مجازا.

¹ - النص و الخطاب و الإجراء، روبيرت دييغراند، ص104.

2- dictionnaire de linguistique, Jean Dubois, p225.

³ - المبدأ الحوارية، ميخائيل بختين، نقد تيزفيتان تودوروف، تر فخري صالح، ط2، 1996، ص122.

أ- الاستعارة:

لغة: عرفها أبو هلال العسكري بقوله: "الاستعارة نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيرها لغرض.

اصطلاحاً: عرفها الجاحظ بقوله: الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه وعرفها قدامة بن جعفر بقوله: هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التوسع والمجاز.

وعرفها القاضي الجرجاني بقوله: فأما الاستعارة فهي أحد أعمدة الكلام وعليه المعول في التوسع والتصرف وبها يتوصل إلى تزين اللفظ وتحسين النظم والنثر.

وعرفها مرة أخرى: بقوله: ما اكتفى فيها اتسم مستعار عن الأصلي ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها وملاكها بقرب التشبيه ومناسبة المستعار للمستعار له، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما أعراض عن الآخر. ومن كل التعريفات السابقة تتجلى الحقائق التالية بالنسبة للاستعارة:

1- الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائماً بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

2- وهي في حقيقتها تشبه أحد طرفيه.

3- تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فيسمى المشبه به مستعاراً منه، والمشبه مستعاراً له، واللفظ مستعار.

4- وقرينة الاستعارة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون لفظية أو حالية.¹

- أركان الاستعارة: " و أركان الاستعارة ثلاثة:

1- مستعار منه: و هو المشبه به.

2- مستعار له: و هو المشبه.

3- مستعار: و هو اللفظ المنقول.²

¹ - علم البيان، عبد العزيز عتيق، بيروت، 1405هـ-1985، د.ط، ص184-185.

² - جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديل، أحمد الهاشمي، مكتبة الأدب، ط3، 2005، ص 244.

ب - الكناية:

لغة: " (كنه) الكاف والنون والهاء كلمة واحدة تدل على غاية الشيء ونهاية وقته، يقال بلغت كنه هذا الأمر أي غايته وحينه الذي هو له.¹

اصطلاحاً: لفظ أطلق و أريد به لازم من معناه، مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي². "

"الكناية ثلاثة أقسام : لأن المطلوب بها اما غير صفة ولا نسبة ، أو صفة ، أو نسبة"³
المحسنات البديعية:

وهي التي تزين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال، ومنها:

الطباق - المقابلة - الجناس - الترادف - الاقتباس .

أ - **الجناس:** " يقال له التجنيس و التجانس و المجانسة ، و الجناس لغة مصدر جانس الشيء شاكلة و طابقه في الجنس، وفي الاصطلاح البلاغي تشابه كلمتين في اللفظ و اختلافهما في المعنى.

في اصطلاح البديعيين، اتفاق الكلمتين في ك الحروف مع اختلاف المعنى (الجنس) الأصل بالنوع⁴.

وهناك أنواع عدة من الجناس أشهرها نوعان :

1- جناس التام:

2- جناس ناقص⁵.

ب - **الطباق:**

لغة: "أطبق القوم على كذا اجتمعوا عليه متوافقين وأطبقت عليه الحمى استمرت به الليل والنهار، وأطبق الليل أظلم.

الطباق: الفرس في مشيه وجريته مطابقة، وطباقا وضع رجليه موضع يديه، انطبق انظم بعضه إلى بعض ويقال انطبق عليه كذا وافقه وناسبه وحق عليه، الأطبق أن ترفع

¹ - معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس زكريا، ج5، ص139.

² - جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، أحمد الهاشمي، ص 282.

³ -الإيضاح في علوم البلاغة ، خطيب القزويني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1424، 1هـ ، 2002م ، ص242.

⁴ - معجم الوسيط، ط4، 1425-2004، ص140.

⁵ - معالم في اللغة العربية، محمد عبد الله القواسمة، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 1999، ص 82.

في النطق طرفي اللسان إلى الحنك الأعلى مطبقا له فيفخم نطق الحرف وحروف الإطباق هي الصاد، الضاد، الطاد والظاد¹.

اصطلاحا: جاء في معجم المصطلحات: "هو الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة".

وجاء في الإيضاح: "هو الجمع بين المتضادين، أي المعنيين متقابلين في الجملة". ورأى الدكتور عبد العزيز العتيق: "أنه ليس بين القسمية واللغوية والتسمية الاصطلاحية أدنى مناسبة".

1- طباق إيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.

2- طباق سلب: وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي².

خامسا: الأساليب المستخدمة عند الإبراهيمي .

تعريف الأسلوب: الأسلوب الخبري هو الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب لذاته و الجملة الخيرية هي الجملة التي تحتمل الصدق و الكذب لذاتها أي بصرف النظر عن قائلها و أيضا النظر عن الواقع الذي يقابلها.

تعريف الخبر: هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب باعتباره كونه مجرد كلام دون النظر إلى قائله، ودون النظر إلى كونه مقترنا بما يد على إثباته حتما أو نفيه حتما، ومدلوله لا يتوقف على النطق به ويدخل فيه الوعد والوعيد، لأنهما خبران عما سيفعله صاحب الوعد والوعيد مثل طلعت الشمس نزل الغيث، بعث الله محمدا رسولا...³

أضرب الخبر: اضرب الخبر إما أن تأتي على حسب ما يقتضيه ظاهر حال المخاطب و لما أن تأتي على حسب ما يقتضيه ظاهر حال المخاطب و هي قسمان:

القسم الأول: الخبر الجاري على مقتضى حال المخاطب : و هو ثلاثة أضرب و هي الابتدائي و الطلبي و الإنكاري ، و أساس هذا التقسيم إنما هو الحالة الذهنية للمخاطب

¹ - معجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات ولحيا التراث، ط4، 1425-2004، ص555.

² - علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، ط1، 2003، ص64-65-69.

³ - البلاغة العربية، أسسها، علومها فنونها، عبد الرحمان حسن حنكة المبراني، دار القلم دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م، ص167.

فان كان خالي الذهن مما ستقوله له القينا عليه الخبر غير مؤكد ، و هذا هو الضرب الابتدائي.

وان كان المخاطب متصورا طرفي الخبر و لكنه شاك في ثبوت أحدهما للآخر حسن تقويته له بمؤكد واحد فمن البلاغة بكلام الاقتصار منه على الآخر ، حسن تقويته له بمؤكد واحد فمن بلاغة الكلام الاقتصار منه على قدر الحاجة فقط و هذا الضرب الطلبي، و قد سمي طلبيا لأن المخاطب به متردد في تصديق مضمونه و طالب بلسان حاله و معرفة حقيقته و ان كان المخاطب منكرا مضمون الخبر و معتقدا أخلاقه، و جب توكيده بمؤكدين أو أكثر ليزيله إنكاره و يصبح اعتقاده و هذا هو الضرب الإنكاري و واضح أن هذا الضرب قد سمي إنكاريا لأن المخاطب به منكر و له معتقد خلافه.

القسم الثاني:الخبر الجاري على خلاف مقتضى ظاهر حال المخاطب و له صور كثيرة لخروجه على خلاف مضي ظاهر حال الخطاب منها:

1-تنزيل العالم بمضمون الخبر منزلة الجاهل به لعدم علمه بعلمه.

2-تنزيل خالي الذهن منزلة المنكر.

3-تنزيل خالي الذهن منزلة المتردد.

4-تنزيل المتردد منزلة المنكر.¹

الإشياء:

تعريف الإنشاء: "هو الكلام الذي لا ينطبق عليه تعريف الخبر، ولدى تحليل حقيقته أقول: هو الكلام الذي يتوقف تحقق مدلوله على النطق به، كالأمر والنهي والدعاء والاستفهام والمدح والذم، وإنشاء العقود التي تم تحققها بالنطق، بالجمل التي تدل عليها مثل: بعثك زوجتك... الخ.

الأسلوب الإنشائي: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق و لا الكذب.

¹ - البلاغة الاصطلاحية، عبده عبد العزيز ققيلة، دار الفكر العربي، جامعة طنطا، ط3، 1992 م - 1412 هـص 126 -

طلباً أو غير طلب ، الكلام الذي لا يحتمل صدقاً و لا كذباً، لأنه لا يخبر بحصول شيء أو عدم حصوله فيكون له واقع خارجي، يطابقه أو لا يطابقه و إنما هو طلب على سبيل الإيجاب مثل اجتهد، أو على سبيل السلب مثل : لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد.

وعدم احتمال الجملة الإنشائية للصدق و الكذب إنما هو بالنظر إلى ذات الجملة الإنشائية وليس بالنظر إلى ما تستلزمه من خبر، ذلك أن كل أنواع الإنشاء تستلزم أخباراً تحتمل الصدق و الكذب.

والإنشاء كما سبق القول نوعان: طلبي و غير طلبي، فالطلبي هو ما يطلب به حصول شيء لم يكن موجوداً عند الطلب و هو الأمر و النهي و الاستفهام و الرجاء و التمني و النداء.

وإذا استعمل الإنشاء الطلبي في طلب شيء حاصل قبل طلبه و جب تأويله و جعله غير حقيقي لامتناع تحصيل الحاصل.

أما الغير طلبي فهو ما لا يطلب به حصول شيء أو عدم حصوله
أساليب الإنشاء غير طلبي كثيرة منها:

- 1- صيغ المدح و الذم: و هي نعم و بأس و حبذا و لا حبذا.
- 2- القسم: و قد سبق حصر حروفه في الباء و الواو و التاء.
- 3- التعجب: بصيغتيه القياسيتين : (ما افعله، أفعل به) أو بصيغته السماعية.
- 4- صيغ العهود.
- 5- الجمل المصدرة برب أو بكم الخبرية:

لدلالة (رب) و لكم الخبرية على إنشاء التعليل أو التكثر.

والفرق بين الإنشائين الطلبي و غير الطلبي: إن الإنشاء الطلبي يتأخر وجود معناه قليلاً أو كثيراً عن وجود لفظه، و بعبارة مختصرة و يسبق التلفظ به الامتثال له.

أنواع الإنشاء الطلبي:

أ- الأمر: و هو طلب حصول الفعل.

صيغ الأمر: 1- فعل الأمر.

2- المضارع المقترن بلام الأمر.

3-المصدر النائب عن فعل الأمر .

4-اسم فعل الأمر .

الأمر الحقيقي:

سبقت الإشارة إلى أن الأمر الحقيقي هو طلب الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام.

الأمر البلاغي:

1. الدعاء: يتحقق الأمر إذا كان من الأدنى إلى الأعلى.

2. النصيح: و هو يتحقق إذا كان الأمر من أعلى إلى أدنى، لا على سبيل الإلزام أو كان من كلام الحكماء.

3. الالتماس: و ذلك إذا كان الأمر موجهاً إلى مساو.

4. التمني: و هو يتحقق إذا كان الأمر موجهاً إلى ما لا يعقل.

5. التعجيز: و هو أمر المخاطب بما يعجز عنه إظهاراً للضعف عن القيام به.

6. التهديد: و ذلك إذا كان الأمر قد أمر بما هو غير راض عنه.

7. الإباحة: و هي تتحقق إذا كان المخاطب يتوهم أن المأمور به محذور عليه فيكون الأمر إذن له بفعل و لا حرج عليه في تركه.

8. التسوية: و هي تتحقق إذا كان المخاطب بصيغة الأمر يتوهم رجحان أحد الشئيين على الآخر¹.

9. الإهانة: و هي تتحقق باستعمال صيغة الأمر في عدم الاعتداء بشأن المأمور و بدون قصد من الأمر إلى فعل ما أمر به ... الخ.

ب- النهي: هو طلب الكف عن الفعل و الفرق بينه و بين الأمر أن الأمر

طلب فعل، أما النهي فطلب تركه.

و للنهي صيغة واحدة و هي المضارع المقرون بلا الناهية.

و النهي نهيان: حقيقي، و نهى بلاغي.

فالنهي الحقيقي: هو ما كان من الأعلى إلى الأدنى على سبيل الاستعلاء و الإلزام.

¹ - المرجع السابق، ص 146. 149.

و البلاغي: إذا تخلف الشرطان السابقان و هو الاستعلاء و الإلزام كلاهما أو أحدهما من الأغراض البلاغية للنهي:

1- الدعاء: إذا كان من أدنى إلى أعلى.

2- النصح: إذا كان صادرا من اعلي إلى الأدنى لكن ليس على سبيل الإلزام أو كان نهيا من ذي خبرة.

3- الالتماس: إذا كان النهي موجها إلى مساو.

4- التمني: إذا كان النصي موجها إلى غير العاقل.

بالإضافة إلى أغراض أخرى كالتعجيز، التوبيخ، التحقير... الخ"

ج- الاستفهام: الاستفهام بمعناه الاشتقاقي المباشر هو طلب الفهم، قالوا: " من جزء من الاستفهام فزع إلى الاستفهام "

أما البلاغيون فقد عرفوه بأنه طلب الحصول صورة الشيء لم يكن معلوما من قبل.

1- أدوات الاستفهام:

الهمزة : و لها ثلاثة استعمالات هي:

أ- السؤال : عن جزء الجملة لا عن كل الجملة، و بعبارة أخرى: السؤال بها عن جزء من أجزاء الإسناد و ليس عن الإسناد كله¹.

ب- السؤال بالهمزة عن كل الجملة ، أي إن الإسناد الموجود بين المسند و المسند إليه في الجملة.

ت- السؤال بالهمزة المقرونة بالنفي عن المضمون الجملة أي عن الإسناد الموجود في الجملة.

1. هل: و هي لا تسأل بها إلا عن المضمون الجملة أي عن الإسناد الحاصل

في الجملة و هي نوعين.

أ- هل البسيطة: و هي التي يسأل بها عن وجود الشيء أو عدمه.

ب- هل المركبة: و هي التي يسأل بها عن وجود شيء لشيء.

¹ - المرجع السابق، ص 157-162.

2. من: و يسأل بها عن العاقل أو العقلاء ، فيجاب بذكر أسمائهم.
3. ما: و يسأل بها عن غير العقلاء.
4. كم: و يسأل بها عن العدد.
5. كيف: و يسأل بها عن الحال.
6. أين: يسأل بها عن المكان.
7. أني: و تأتي مرة بمعنى كيف.
8. متى: و يسأل بها عن الزمان ماضيا أو مستقبلا.
9. أيان: ويسأل بها عن الزمان بالمستقبل فقط، و تستعمل في مواضع التخميم و التهويل خاصة.

د- التمني: عرفه سعد الدين التغتاواني بأنه طلب حصول شيء على سبيل المحبة، و عرفه يعقوب المغربي بأنه طلب حصول الشيء بشرط المحبة و نفي الطماعية في ذلك الشيء و هو تعريف غير جامع و غير مانع. و أحسن من هذين التعريفين تعريف صاحبي البلاغة الواضحة قالوا: " التمني هو طلب أمر محبوب لا يتوقع حصوله " ¹.

هـ. الترجي: الترجي هو طلب أمر محبوب يتوقع حصوله، لأنه ممكن قريب لا بعيد و هو نوعان:

- أ- الترجي الحقيقي: أداتان هما (لعل) و (عسى)
- ب- الترجي البلاغي: إذا استعملنا منه الأداة الأصلية لتمي (ليت)
- ج- النداء: هو طلب الإقبال: حقيقة، و حروف النداء قسمان
- أ- قسم ينادي به القريب.
- ب- : و هو (الهمزة)، (الياء).
- ت- قسم ينادي به البعيد و هو (يا) (أيا) (هيا) (آ) (أي) (وا) ².

¹ - البلاغة الاصطلاحية، ص 163-166، 176.

² - المرجع السابق، ص 180-181.

المعجم والدلالة:

تعريف علم الدلالة:

لغة: ويعرف ابن خلدون الدلالة في مقدمته علم أصول الفقه و ما يلزم دراسته فيقول: " يتعين النظر في دلالة الألفاظ، ذلك أن استفادة المعاني من تراكيب الكلام على الإطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة و مركبة ... " ¹ واصطلاحاً: فإن تعريف الحقل الدلالي يعتبر كغيره من المصطلحات التي لم يتمكن الباحثون من التوصل إلى إعطاء تحديدها وتعريفاتها إلا بعد أبحاث عديدة وجهود مكدة ، وعمق نظر لدقائق مجالات المعنى ومع ذلك فقد إتضح لهم أن التحليل الدلالي لبنية اللغة من الأمور الضرورية والأساسية لدراسة دلالة الكلمة ، سواء كانت الدراسة تاريخية أم مقارنة أم تقابلية .

وأدى لما سبق إلى إبراز منهج يمتلك الأدوات الإجرائية لتحديد الدلالة في المستوى اللغوي الواحد ، فبرزت مقاربات كثيرة في اللسانيات تهدف إلى البحث في الدلالة وكان من أهمها نظرية الحقول الدلالية ².

فحين القول بنظرية الحقول الدلالية فالمقصود هو مستوى المادة الخام ، التي يستلها الدارس منها تجريبياً على موضوع من الموضوعات اللسانية أو الأدبية ، أي أن النظرية هي مجموعة منظمة ومتناسقة من المبادئ والقواعد ، والقوانين العلمية التي تهدف إلى وصف وشرح مجموعة من الأحداث والظواهر .

و يعرف بعضهم علم الدلالة بأنه: " (دراسة المعنى) أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى.

أسماء علم الدلالة: أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة *sémantiques*، أما في اللغة العربية فبعضهم يسميها علم الدلالة و تضبط بفتح الدال و كسرهما، و بعضهم يطلق عليه اسم " السيمانتيك " أخذاً من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية.

¹ - علم الدلالة العربي، النظرية و التطبيق ، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية ، فايز الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 1996 م، ص8.

² - أصول التراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز ، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2002م، ص10.

موضوعه:

يستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق و قد تكون إشارة باليد أو إيحاء بالرأس أو بمعنى أخرى قد تكون علامات أو رموز غير لغوية تحمل معنى كما قد تكون علامات أو رموز لغوية.

و رغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز و أنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنه يركز على اللغة أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان.¹

¹ - علم الدلالة، احمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، 1998، ص11-12.

الفصل الثاني :

دراسة أسلوب

الإبراهيمي

تمهيد:

كان قلم البشير الإبراهيمي - رحمه الله - معطاء فلم يبخل على اللغة و لا على المتلقي من إبداعاته، فعالج قضايا عصره و نقلها إلى مجتمعه بكثير من الدقة و روعة في الوصف و التشبيه و البلاغة فكانت مقالات عيون البصائر بمثابة جرعات تقوي مناعة الشعب الجزائري و تحفزه على التصدي للاستعمار الغاشم ، و المطالبة بالمحافظة على اللغة العربية و الدين الإسلامي اللذين يمثلان الهوية لكل جزائري .
و لهذا سنقوم بدراسة هذا الأثر الذي يمثل نقلة في الأدب الجزائري و الإطلاع على لغة مقالات هذا الأديب المعطاء.

من خلال الاتساق والانسجام والتناص و الصور البيانية و المحسنات البديعية والأساليب المستخدمة والحقول الدلالية في جريدة "عيون البصائر" للشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

أولاً: الاتساق

يعد الاتساق أول معيار من المعايير النصية، يتم من خلاله الربط بين جمل النص مما يجعله وحدة تركيبية متماسكة، ولا يتم هذا الترابط إلا من خلال ما يلي:

أ. الإحالة وهي نوعان:

- إحالة داخلية:

مثال 1: (و هو الإسلام و آدابه و أخلاقه) و المحال إليه في الضمير " الهاء " هو الإسلام.

مثال 2: (حافظ هذا الشعب على هذا التراث قرونا تزيد على العشرة، و غالبته حوادث الدهر عليه فلم تغلبه)، و المحال إليه في الضمير " الهاء " هو الشعب.

مثال 3: (تعظيمك، بورودك، يومك، فيك، عزتك، حلوك، هلاكك) و المحال إليه في الضمير "الكاف" هو عيد الأضحى¹.

¹ - البصائر، محمد البشير الإبراهيمي، ص6-93-121.

مثال 4: (و شرحنا الأسباب الداعية إليه من واقعة و متوقعة) و المحال إليه في الضمير " الكاف " هو الإتحاد.

مثال 5: (وإن تقديرنا لأعمالهم لتقدير جليل) والمحال إليه في الضمير " هم " هو أبناؤها المعلمين.

مثال 6: (و هو أمنية كل مسلم مخلص لدينه و جنسه و وطنه) و المحال إليه في الضمير " الهاء " هو المسلم.

مثال 7: (لما كانت عليه حالة الأمة قبل وجودها) و المحال إليه في الضمير " الهاء " هو الأمة.

مثال 8: (ثم يؤمن بأن شريعة محمد هي الطاقة التي تسيره، و تعليم محمد هي المقود الذي يحركه، و تاريخ محمد هو الضوء الذي يهتدي به، و لقاء محمد غدا هو الأمل الذي يعيش له، و اسم محمد الحبيب هو الرمز الذي يتخذه شعارا لحياته كلها) و المحال إليه في الضمير " الهاء " هو الشاب المسلم.

مثال 9: (يتشبثون بالعدل، و يتمسكون ببهجته و يريدونه كاملا سيما من السياسة) و المحال إليه في ضمير " الهاء " هو العدل.

مثال 10: (و تفقهوا معناه و اصطبغت أعماقهم بأنواره) و المحال إليه في الضمير " هم " هو البربر.

مثال 11: (و لما ضعفت أخلاق الأمويين بالحضارة، و لما ضعفت أخلاق الأمويين بالحضارة، و رقالدين في نفوسهم بالمدينة، و استولت الشهوات عليهم فصارت منبع السياسة) و المحال إليه في الضمير " هم " هو الأمويون.

مثال 12: (و ثورة عبد الرزاق الفهري، دليل على تمسك البربر بعقيدتهم و ثباتهم على مبادئهم، لا على إبتاعهم لكل ناعق)، و المحال إليه في الضمير " هم " و هو البربر¹.

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 311، 185، 94، 45، 26، 11، 5.

مثال 13: (دون أن تصدهم عن هدفهم أعظم المخاطر أو يصرفوهم

عن غايتهم ترغيب أو ترهيب) والمحال إليه في الضمير " هم " هو الرجال الذين يتولون قيادة الأمم و الشعوب في عهد السلطان.

- إحالة خارجية:

مثال 1: (و ما كنا نرجو منه أن يسترجع ما غضب من دنيانا ، و الدنيا مادة يملكها الغاضب) ، و المحال إليه في الضمير " نا " لا يوجد في النص بل خارجه و يتمثل في الأمة الإسلامية.

مثال 2 : (فنغصتها عليهم بمناظر الدماء و الأشلاء)، و المحال إليه في الضمير " هم " و هو الشعب الجزائري.

مثال 3 : (دعونا بالقلم مرات أحزابنا و هيئاتنا السياسية الجزائرية إلى الإتحاد) و المحال إليه في الضمير " نا " هو جمعية العلماء المسلمين.

مثال 4 : (لا ندري من المسؤول عن هذا الغلاء الفاحش الذي عم أسواق الغذاء كلها) و المحال إليه في الضمير المستتر " نحن " لا يوجد في النص بل خارجه و يتمثل في الأمة الإسلامية.

مثال 5 : (و إني لمقدم لكم بعض أرقام غريبة مما جاء في ذلك الإحصاء)، و المحال إليه في الضمير " نا " غير موجود في النص بل خارجه ، و يتمثل في كاتب المقال.

مثال 6: (فإذا نظرنا إلى ميدان العمال و عالم الشغل، وجدنا الإحصاء)، و المحال إليه الضمير " ما " و يتمثل في محرري جريدة البصائر.

مثال 7: (صادرت السلطة الحكومية جريدتنا في الأسبوع الماضي) ، و المحال إليه في الضمير "نا" و يتمثل في كاتب المقالة و زملائه أعضاء جريدة عيون البصائر.¹

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 31، 121، 7، 9، 11، 125.

مثال 8: (الشاب المسلم كما أفهمه هو الذي لا يعرف لنفسه) ، و المحال إليه الضمير " أنا " و يتمثل في الكاتب.

1- الضمائر:

و هي ضمائر تدل على ما قبلها في الجمل التي سبقتها، فتأتي جمعا أو مفردا حاضرا أو غائبا و من أمثلة ذلك:

مثال 1: (في هذا الوطن الجزائري شعب عربي مسلم، ذو ميراث روحاني عميق، و هو الإسلام و آدابه و أخلاقه).

مثال 2: (وعاظ الاستعمار و مشعوذ السياسة لتحذير الأمم المستضعفة، فيقبحون لها العنصرية، و هم من حماتها).

مثال 3 : (التفرق الشنيع الذي شنت هذه الأمة الضعيفة فزادها ضعفا على ضعف في وقت تطلعت فيه إلى المطالبة بحقها، فهي فيه الأحوج ما تكون إلى جمع القوى).

مثال 4: (وكانت مجلة (أتوم) أي الذرة و هي مجلة المختصة بدراسة الاختراعات و الاكتشافات).

مثال 5: (و أن آمال المظلومين المخصوصين الحق من عباد الله جميعا إنما هي آمالها، و إن آلام كل المعذبين بحكم الاستعمار إنما هي آلامها).

مثال 6: (هو فخر الجزائر و مجدها).

مثال 7: (و أن كل ما نراه من فساد نساءنا هو تلك المعلومات القليلة).¹

2- أسماء الإشارة :

و هو نوع من الإحالة الداخلية حيث يستبدل اسم الشيء باسم إشارة يدل عليه و من أمثلة ذلك:

¹-البصائر، البشير الإبراهيمي، ص6-121-9-306-311-315-93.

مثال 1 : (و كان هذا الشعب بدعا في الاحتفاظ بهذه المقومات الطبيعية بكل شعوب الدنيا قائمة على أمثال هذه المقومات).

مثال 2: (فقطع علينا هذا الظن يوم حجر الحقد تلك القلوب على مسلمي الجزائر).

مثال 3: (وهذه الجزائر الهند الشرقية التي عرفتك مع الإسلام).

مثال 4: (ولأن الاستعمار إنما يسومنا الخسف و الظلم لأجل هذه الثلاثة و يخالبنا عليها منذ قرن و نصف).

مثال 5: (و لم يرد هؤلاء و لا هؤلاء ماذا يجني ذلك المظهر المتنافر على التعليم من خراب و اضطراب).

مثال 6: (في ميدان العلم و المعرفة و الدراسة العميقة و التخصص كما اندفعتا نفس ذلك الاندفاع في ميدان الصناعة الحربية و المخترعات الجهنمية).

مثال 7: (إن هذه الوعود قد تكررت مرارا عديدة).

مثال 8: (إن أشهر هذا شأنه لجدير بالمسلمين أن يقدروه قدره و يستبشروا فرحين به و يشهدوا فيه للطاعة و العبادة متحسين).

مثال 9 : (فهؤلاء الغلاة ينادون اليوم قائلين).

3- المقارنة:

تعد المقارنة نوعا من أنواع الإحالة فهي تقوم بالربط بين أجمل النص اللغوي، و قد تكون عامة أو خاصة تدل على المشابهة أو غيرها ، و نذكر أمثلة :

مثال 1: (إن الأمة الإسلامية ترى أن المساجد و الآفاق هما مسألة واحدة لا يمكن الفصل بينهما كالشخص وظله).¹

¹ - البصائر، محمد البشير الإبراهيمي ، ص 21-18-45-7-31-93-6-121.

مثال 2: (واخيباه ظ أبعد مناورات دامت سنوات يقرض على الأمة الجزائرية دستور أعرج و أبتّر لا يسمع و لا يبصر).

مثال 3: (و محال أن يأتي الشر بالخير، و محال أن يجنى من الشوك العنب)

مثال 4: (و هي تترقب يوما يعرف بوسمه، لا لاسمه و يتعرف بآثاره كما يتعرف الربيع باخضراره).

مثال 5: (جاء الاستعمار الفرنسي إلى هذا الوطن كما تجيء الأمراض الوافدة تحمل الموت).

مثال 6: (لأن هذا القرار إن سهل تنفيذه في عمل شخصي كالمعلم في مكتب)

مثال 7: (أيتها الأمة، أنت تلك اليد و أنت وحدك القادرة على توحيد الأحزاب).

مثال 8: (لقد تكلموا قبل اليوم كثيرا عن هذا التمر، و كان كلامهم عنه نسيجا من الحقيقة و الخيال).

مثال 9: (كانت المرأة في عصر الجهل و الظلمات مهضومة الجانب محرومة من كل عدل و عطف و رعاية، بعيدة عن كل الميادين بعد أجسام الشهداء عن الجحيم).

4- الاستبدال:

يحقق الاستبدال الاتساق في النص كما تحققه الإحالة حيث تستبدل الجملة أو لفظ آخر أو اسم إشارة مثل ذلك، و نستكشف العديد من الاستبدالات في جريدة عيون البصائر، نذكر منها على سبيل المثال:

مثال 1: (و ان الحكومات لتلتمس المعونة على تثقيف شعوبها من كل ما يستطيعه من جمعيات و أفراد و تبذل لهم من تنشيط، و التيسير ما يحقق ذلك).

مثال 2: (فالحكومة تتجاهل كل هذا و لا تريد أن تفهمه و لا أن تعرف به، يدل على ذلك ما وقع من تعطيل لمدرستي بني منصور و سيدي عيسى).

مثال 3: (يا هؤلاء إن الاستعمار شيطان و إن الشيطان لكم عدو).

مثال 4: (و ما تعليق الأمل بكاتب هذه الأسطر و بجمعية العلماء فهو في محله لأن الكاتب خلق لذلك و أنفق عمره في ذلك).

مثال 5: (و لا من مذكرها و لا من متذكر منها ، و إذا كان ذلك من واجبات العلماء).

مثال 6: (إنه هو الذي شجع الباعة، على اختلاف أصناف مايبيعون في هذا الشهر).

مثال 7: (إن البربر من أشد الأمم حبا للاستقلال و أكثرهم غراما بالحرية ركز ذلك في طباعهم وراثه قوية).

مثال 8: (و بلغو بها أعلى ما بلغه ذلك العصر في الحضارة و الرقي).¹

5- الحذف:

و يشبهها لاستبدال إلا أن الاستبدال يترك ما يدل عليه المستبدل به، أما الحذف فلا يترك شيئا بل يهتدي القارئ أو المتلقي إلى المحذوف من الجملة الأولى و من أمثلة ذلك نذكر:

" مثال 1 : (و تطفنا في التحيل فاخترنا للدعوة كثيرا من المناسبات التي يسهل معها الدخول إلى النفوس النافرة و التأثير على العواطف الفائرة و التغلب على النزاعات الحادة).

فبدلا من أن يكتب الكاتب الفعل " يسهل معها " في كل الجمل الآتية:

- و يسهل معها في التأثير على العواطف الفائرة

- و يسهل معها في التغلب على النزاعات الحادة.

و أكتفي بذكر الفعل في الجملة الأولى التي سبقت هذه الجمل (كثيرا من المناسبات التي يسهل معها الدخول إلى النفوس النافرة).

مثال 2: (و إنما هي فوقية الإرشاد و النصيحة و المحافظة على الوحدة)

حذفت لفظة " فوقية " لتحقيق الاتساق بين الجمل و ذلك لتفادي التكرار للفظة " فوقية " فيها، و الجملة في الأصل تكتب كما يلي: (وإنما هي فوقية الإرشاد، فوقية النصيحة، و فوقية المحافظة على الوحدة).

¹-البصائر، البشير الإبراهيمي، ص261-291-7-31-121-5-94.

مثال 3: (و سنبني على التجربة تجربة هذه السنة و على نتائج الامتحانات قواعد)، و حذف الفعل " سنبني " في الجملة و " على نتائج الامتحانات " و ذكر في الجملة التي سبقتها، فالأصل فيها تكتب هكذا: (و سنبني على التجربة تجربة هذه السنة، و سنبني على نتائج الامتحانات قواعد).

مثال 4: (كان البربر قد تجرعوا من مرارة الاستعباد في عهد الروم و الرومان ما جعلهم يغلون في حب الحرية و المساواة ، فبدلاً من قوله: (كان البربر قد تجرعوا من مرارة الاستعباد في عهد الروم و عهد الرومان ما جعلهم يغلون في حب الحرية و حب المساواة ، اكتفى بذكر اللفظتين " عهد ، حب " في الجملة الأولى فقط.

مثال 5: (المستعمرين الغلاة الذين يريدون التغلب على الثورة باستعمال الزجر الجماعي، و القمع الدموي على نطاق واسع)، فبدلاً من قوله: المستعمرين الغلاة الذين يريدون التغلب على الثورة باستعمال الزجر الجماعي، و باستعمال القمع الدموي على نطاق واسع ، اكتفى بذكر اللفظة باستعمال في الجملة الأولى فقط.

مثال 6 : (تكلم فيه عن التكالب الاستعماري الفضيع، و جشع المستعمرين الغلاة) ، بدلاً من قول الكاتب: (تكلم فيه عن التكالب الاستعماري الفضيع، و تكلم فيه عن جشع المستعمرين الغلاة)، استعمل لفظة تكلم في أول هاتين الجملتين فقط.

مثال 7: (و يقومون على صيانة وحدتها و حقوقها)، عوضاً عن قوله: (و يقومون على صيانة وحدتها، و صيانة حقوقها)، ذكر لفظة صيانة في الجملة الأولى من الجملتين فقط).

مثال 8: (منذ ما يقرب من أربعة عشر قرناً، فيقطع بها خط الرجعة على الباطل و أعوانه، و على الشرك و أنصاره، و على الظلم و أشياعه)، بدلاً من منذ ما يقرب من أربعة عشر قرناً، فيقطع بها خط الرجعة على الباطل و أعوانه و يقطع بها الشرك على أنصاره، و يقطع بها على الظلم و أشياعه).¹

فذكر لفظة يقطع في الجملة الأولى و لم يذكرها في الجملتين التاليتين.

¹-البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 121-311.

الوصل و الربط: و له أنواع كثيرة من بينها:

أ- وصل إضافي: وأمثلة ذلك:

" مثال 1: (فدعوها و شرعها لله و سنن الله، و للزمان و تصاريف الزمان)

مثال 2: (أن أنت الأيام بمن له فيها ذكر من الرجال أو بمن شرفها بالنسبة من الأبطال).

مثال 3: (أن يخشى مراقبة الحكومة أو يستجيب لوازع ديني، أو يستمع لصوت ضمير قد يشبعه تقريبا و تويخا).

مثال 4: (يزيد في قوته و في صفائه أضعافا مضاعفة عن قوة و عن صفاء النوع المتداول في المنازل أو في المستشفيات أو في قاعات الحلاقة).

مثال 5: (قيمة غذائية صالحة، فصنعت، و جففت، و قطعت، و قدمت علف الحيوان).

مثال 6: (وضع الخادم الحقيقية و قفل راجعا و استوت الحسنة في المقعد المقابل لي في نفس العربة التي كنت فيها، و شرعت تقرأ جريدتها).

أ- الوصل العكسي: مثل:

" مثال 1: (أما كفى الأمة ما تعاني من حزبين حتى نزيدها ثالثا ؟).

مثال 2: (حتى تعالجه الدسائس و الفتن، و حتى ليوشك أن يرجع إلى العبودية طائفة مختارا).

مثال 3: (و دب اليأس المضني، الاستسلام المميت في أوصالها حتى كادت تنسى نفسها).

مثال 4: (و قد اشتد لفح الهجير، بالسراب الذي يحسبه ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا).

مثال 5: (جريدتين ذائعتين حتى يطلعوا على ما يقال عنهم).

مثال 6: (و ما كدت أصل حتى دق قلبي بين أضلاعي دقات عنيفة)¹.

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص26-45-185-290-31.

ب- الوصل الزمني: مثل:

" مثال 1: (وجلا مكونات الفكر خدم العلم و سجل التاريخ و شاد الحضارة و وضع معالم التشريع).

مثال 2: (هبت ريحها من أول السنة الدراسية على كثير من الجمعيات المحلية ثم عصفت في أواسط السنة و أواخرها).

مثال 3: (تسلك سياسة الاعتدال ثم يقول ما أدري هؤلاء الاستعماريون أنهم إذ ينادون بوجوب سياسة القمع الجماعي).

مثال 4: (و لم تنقسم إلى أمارات لانفصال البربر عنها ثم هاجمها العبيديون فسقطت).

مثال 5: (و أنا في حلة اضطراب من أثر المفاجأة ثم التقت إلى جميع الأخوات).

مثال 6: (بعث ذكريات عظمائنا الإسلاميين الذين وفوا الدعوة الإسلام قولاً و عملاً ثم فارقونا إلى دار الخلد).¹

ج- الوصل السببي:

" مثال 1: (الثورة ستزداد قوة و شدة إذا ما وقع الاكتفاء باستعمال القوة وحدها).

مثال 2: (إن فرنسا لا يمكنها أن تبقى فوق أديم الأرض الجزائرية، إلا بواسطة القوة و البطش و الإرهاب).

مثال 3: (إن البربر قد أحبوا الدولة الإدريسي لعدل أئمتها).

مثال 4: (فإن الدبس قد أصبح كثير الوجود بواسطة انتشار الصناعة الميكانيكية).

مثال 5: (بين أيدي الدعاة الخير و الإنسانية الذين يريدون انتشارها ليجعلها وسيلة من وسائل التقدم البشري).

مثال 6: (و قد خلقنا الله سبحانه و تعالى لتكون عنصر حياة ونمو وإنتاج).

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 93-7-25-207-319-121-93-5-14-45-148-6-311.

مثال 7: (من الناس ناس تسبق عقولهم أسننتهم و هؤلاء هم الذين تحس لكلماتهم وقعا ثقيلا لأنها تحمل أكثر مما تزن عادة).

مثال 8: فإن الحكومة تريد أن تقدم على السياسة (لعبة الورقة الأخيرة) فوق مائدة الجزائر لكي تخرج بهذا المشكل الرهيب).¹

6- الفصل:

يعد الفصل واحدا من المباحث البلاغية المهمة التي شغلت مجالا واسعا و طرقت أبواب متعددة عند علماء البلاغة ، فالفصل يقوم على معرفة المتكلم لمناطق الكلام و بداياته و نهاياته ليبدل على تعلق المعني و شدة اتصالها ، فهو يعرف بأنه الوقوف عند نهاية كل عنصر حتى لا يشعر السامع بانتهائه و من أمثلة ذلك نذكر :

" مثال 1: (لعله يراد به صرف تفكير الأمة عما يسبب القلق لمشتغليها) و الأصل أن تكون الجملة كالتالي:

(لعله يراد به صرف تفكير الأمة عما يسبب القلق لمشتغليها).

مثال 2: (فقد خنقتها البطالة خنقا جعل الكثير من شبابنا ممن هم في سن العمل لا يجدون من العمل إلا التجول)، و الأصح أن تكون الجملة كالتالي: (فقد خنقتنا البطالة خنقا، فجعلت الكثير من شبابنا ممن هم في سن العمل لا يجدون من العمل إلا التجول)².

مثال 3 : (قال الله تعالى : " لَا يُؤْتِكُ تَقْدُبُ الدِّينِ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (196) أَعَّ قَلِيلٌ ثُمَّ مَلُؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَدَسَّ إِلَيْهَا أَدْمُومٌ ")³، (197) سورة آل عمران . فالفصل هنا في " متاع قليل ثم مأواهم جهنم " .

مثال 4: قال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (1) يَوْمَ تَرَوُنَّ أَدْمُومًا تَدْحُلُ فِيهَا رُضِعَةُ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَلْيٍ حَلْيَهَا أَوْ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ " .

¹ -البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 45-94-148-306-45-94-207-229-298-305.

² - البصائر، محمد البشير الإبراهيمي، ص 6-7-14-30.

³ - سورة آل عمران الآية 197.

بُسْكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ" سورة الحج. فالفصل ظهر في: " إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى وما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد ".¹

مثال 5: قال الله تعالى: " إِنَّ الدِّينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْهَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ " 159 سورة البقرة¹، فالفصل هنا ظهر أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ".²

مثال 6: " قال الله تعالى: " لَوْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ " 21 سورة الحشر،² فهنا الفصل في " تَصَدَّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ " .³

و في الأخير نلاحظ أن الفصل هو الاستغناء عن عطف الجمل بعضها على بعض برابط يتحقق ذلك عندما يعرض لها ما يوجب ترك الواو فيها.

الاتساق المعجمي:

يمثل الاتساق المعجمي العنصر الأخير في الاتساق فهو ذو أهمية لا تقل عن ما سبقه للعناصر و يتمثل في:

أ. التكرار:

نلاحظ تكرار عبارة " جمعية العلماء المسلمين " في عدة مواضع من جريدة عيون البصائر التي نحن بصدد دراستها كما نلاحظ وجود ألفاظ و عبارات عديدة مكتوبة بصيغ مختلفة نذكر منها: (الأمة، التثقيف، المعلم، القرار، النوادي، جنسها، المدارس، النجاح، الاستعمار، الرأسمالية، الإحسان، الإسلام، الطفولة، الأمومة، الشباب، المياه، الكوكب، الأرض، المحتشدات، الحياة، الفتاة، الجزائر، فرنسا، المرأة، رئيس الوزراء، جريدة البصائر، محمد صلى الله عليه و سلم ... الخ)⁴

¹ - سورة البقرة، الآية 159.

² - سورة الحشر، الآية 21.

³ - سورة الحج، الآية 1-2.

⁴ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 81-130.

ب. التضام:

بعد التضام الأداة الثانية التي يتألف منها الاتساق المعجمي فقد تعدد ذكره بشكل متكرر و أشكال مختلفة و من أمثلة ذلك: (الإسلام، العقائد، المساجد، المعابد، العوائد، الإيمان، الإلحاد، الفضائل، الرذائل) حقلها الدلالي الدين.

- (سوداء، كاحلة، ظلام، قاتمة،متدجية) حقلها الدلالي اللون الأسود.
 - (ابراهيم، آدم، إسماعيل، محمد) حقلها الدلالي الأنبياء.
 - (بابل، اليونان، فارس، الرومان، روسيا، الألمان، إيطاليا، الأسبان، مصر، تركيا، فلسطين، الجزائر)، حقلها الدلالي أماكن.
 - (الامتحانات، المعهد، النجاح، التلاميذ، الأستاذ، الشيخ، الناجحون، الكتب، الدراسة، الابتدائية، الدروس، المعلمين، مقالات، المدير، التعليم)، حقلها الدلالي العلم.
 - (يوم السبت الثاني عشر من شهر جوان ، في العشر الأول من شهر سبتمبر ، يوم 20 من شهر جوان ، يوم الأحد الخامس من شهر جويليت ، أواسط السنة ، أواخر السنة ، رمضان)، حقلها الدلالي تواريخ.
 - (وهران، تلمسان، مغنية، تمرناست)، حقلها الدلالي ولايات الجزائر.
 - (السلب، النهب، التخريب، الباطل)، حقلها الدلالي الجور و الاستبداد.
- و في ختام الاتساق الذي يمثل أهم معيار من المعايير النصية نستنتج أن الأدوات المكونة له قد حققت اتساقا و ترابطا نصيا دلاليا و معجميا بين جمل النص الذي تناولناه ألا و هو جريدة " عيون البصائر " للشيخ محمد البشير الإبراهيمي -رحمه الله-¹.

¹ - البصائر، محمد البشير الإبراهيمي ، ص7-6-93-311-137-210.

ثانيا: الانسجام

يعد الانسجام معيار من المعايير النصية الثاني بعد الاتساق، و فيه يتم دراسة العلاقات الداخلية للعلامة اللغوية و العلاقات الخارجية المؤثرة في النص و من أهمها مايلي:

1-السياق:

إن أول ما يلفت نظر المتلقي و يثير فضوله معرفة المتحدث أو المتكلم في أي نص يتناوله ذلك لفهم النص و الإلمام بدلالة الظاهرة الخفية، و في جريدة " عيون البصائر " للشيخ البشير الإبراهيمي التي تحدث فيها عن أوضاع الجزائر ابن الاستعمار الفرنسي و عما عاشه شعبنا من ظلم اضطهاد بكل تفاصيله الموحجة و المؤلمة، كما بينوا دور جمعية العلماء المسلمين في الدعوة إلى الإصلاح و النهوض ضد الاحتلال الفرنسي، و دعوتها إلى فصل الدين عن الدولة، كما تحدث عن المعاناة التي واجهتها الجمعية منذ تأسيسها إلى غاية تحقيق مبتغاها، و كذلك حمل الإبراهيمي في مقالاته هم الأمة الإسلامية كلها ، فبدأ بالجزائر إلى هموم فلسطين و غيرها من البلدان مدافعا عنها و عن قضاياها و لقد وجه الإبراهيمي رسالة إلى الشعب الجزائري مستهزئا بالاحتلال الفرنسي، و مبينا له أصالة الشعب الجزائري مفتخرا بعروبة دينه الإسلامي العريق المشبع بالآداب و الأخلاق الذي توارثه عبر التاريخ، فدعا الشعب إلى الإتحاد و محاربة العدو بالعلم و النهوض بالدين الإسلامي الذي أراد الاحتلال القضاء عليه و غرس أشواك الجهل في النفوس الجزائرية عكس ما كان يمنيهم بها من وعود كاذبة و إغراءات موهمة بالإصلاح و الإعمار، فكانت جريدة عيون البصائر عبارة عن مذكرة يومية للإبراهيمي دون فيها كل أحداث التي مرت عليه و على شعبه و أمته بكل تفاصيلها الحلوة و المرة حتى أنه تحدث شخصيا في هذه الجريدة عن المعانات التي صادفتها خلال مسيرتها الشبيهة بالكفاح ضد العدو و من أمثلة ذلك:

" مثال 1: (في الوطن الجزائري شعب عربي مسلم ذو ميراث روحاني عريق و هو الإسلام و آدابه و أخلاقه).

يفتخر البشير الإبراهيمي بشعبه الجزائري ذو الميراث الإسلامي العريق، و بآدابه و أخلاقه و أصالته العربية راميا بذلك إلى إبراز مكانة شعبه الرفيعة للاحتلال الفرنسي و تخويف هذا الأخير و تنبيهه من قوة هذا الشعب الأصيل.

مثال 2: (يا هؤلاء إن الاستعمار شيطان، و إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا، و إن الاستعمار شر، و محال أن يأتي الشر بالخير و محال أن يجني من الشوك و العنب.... إن فرنسا نبية الاستعمار ... إن الإلحاح في مسألة ذلة و إن اليأس إحدى الراحتين..).

دعا الشيخ الإبراهيمي إلى الثورة ضد الاحتلال الفرنسي و إلى الوعي بخطورة هذتا الاحتلال، و عدم خضوع له في أي شكل من الأشكال، كما دعا إلى عدم السماع له و الرضوخ لإغواءاته، فالشر لا يأتي بالخير مهما طال أمده.

مثال 3: (صادرت السلطة الحكومية جريدتنا في الأسبوع الماضي)، (فمصادرة البصائر إنما هي في الحقيقة مصادرة صوت الأمة)¹.

إن مصادرة الاحتلال لجريدة عيون البصائر عده أصحابها مصادرة لصوت الأمة لما لمت به هذه الجريدة من أخبار و أنباء للأحداث التي جرت بكل أقطار الأمة العربية و تجاوزتها إلى العالم بأكمله.

يتضح من خلال الأمثلة وجود انسجام دلالي و تداولي بين جمل النص من جهة ، و بين النص و المتلقي من جهة أخرى ن فمن خلال وصف الإبراهيمي للشعب الجزائري و دعوته له بالنهوض أمام وجه العدو ، و تحقيق التفاعل بين المرسل و المتلقي ، كما أن توظيفه لألفاظ و عبارات قد حققت الهدف الذي ترنوا إليه رسالته.

¹-البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 6-31-125.

2- بنية الخطاب:

وهي التي تعرف بالموضوع المعالج أو المطروح في الخطاب، التي بين أيدينا تحدثت عن الأوضاع التي سادت الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، و عن الدعوة إلى الثورة ضد هذا الاحتلال، و عن دور جمعية العلماء المسلمين في ذلك، فقد تنوعت مقدمات مقالات البشير الإبراهيمي في جريدته عيون البصائر ، فكان يستهل فيها تارة بالافتخار و التشييد بأصالة الشعب الجزائري ، و تاريخ الجزائر العريق ، و تارة يبدأ فيها بالحديث عن انجازات جمعية علماء المسلمين ، و في مقالة أخرى يفتح كلامه بالدعوة إلى الإتحاد و الوقوف ضد العدو ، و كذلك نجده في مرة أخرى يستعمل مقالاته بالتوعية و التنديد بالاحتلال الفرنسي و في جريدة عيون البصائر نجده يتحدث عن التطورات السائدة في العالم و أيضا الأحداث التي مر بها بكل تفاصيلها و في كل مجالات، فإن أسلوبه في الكتابة أسلوب رصين استمده من القرآن الكريم كما نمثله في الآتي:

" مثال 1: (إن الشيطان لكم عدو، فاتخذوه عدوا).

مثال 2: (كيد الشيطان مريد)، (و إنه لمن المفسدين)، (و حميم و ظل من يحوم لا بارد و لا كريم).

مثال 3 : (لکنا وجدناهم في الضلالة يعمهون، لم يفقهوا قولاً).

مثال 4 : (دحض حقنا باطله).

مثال 5 : (فيرحم منهم من يشاء، و يعذب من يشاء، بيده الأمر و النهي، فلا راد لما يأمره).¹

حيث نجد الأسلوب الذي اعتمده البشير الإبراهيمي قد زاد في قوة دلالة النص و انسجامه و ترابطه ذلك بتوظيف ألفاظ و عبارات من القرآن الكريم الذي يعرف بقوة بلاغته و فصاحته و سحر بيانه و مدى تأثيره في النفوس و إقناعها.

¹-البصائر، البشير الإبراهيمي، ص31-33-109-121-291.

لقد دعا الشيخ البشير الإبراهيمي رفقة أعضاء جمعية علماء المسلمين إلى الإتحاد وتشبيد المدارس و تعليم اللغة العربية لغة القرآن الكريم و لغة الدين الإسلامي، نشر الوعي بين الجزائريين و فصل الدين عن الدولة، و المحافظة على المساجد التي انتهكت حرمانها من طرف المحتل و من أمثلة ذلك:

" مثال 1: (و اتخذنا من الإسلام و العروبة و الجزائرية محورا للدعوة إلى الإتحاد).

مثال 2: (سيكون يوم الأحد الخامس من شهر جويليت الآتي هو يوم الاحتفال و توزيع الجوائز على الناجحين، فعلى أهل الفضل و الإحسان و أنصار العلم أن يتبرعوا بكتب و أدوات كتابة و محافظ لتكون جوائز لأولئك الناجحين من أبناء الأمة).

مثال 3: (إن الأمة الإسلامية تر أن المساجد و الأوقاف هما مسألة واحدة لا يمكن الفصل بينهما كالشخص و ظله.... و لا ترضي أن يتولى المفاوضة عنها شخص و لا هيئة اخترها الحكومة... إن بيع القلم و اللسان أقبح من بيع جندي لسلاحه).¹

3- مبدأ التغريض:

يعد العنوان نصا مضغوطة يحمل في دلالاته الأفكار التي يهدف فيها الباحث إلى توصيل رسالته إلى المتلقي و التأثير فيه، فيختار عناوين تلفت الانتباه و تثير فضول هذا المتلقي إلى معرفة فحوى النص و قد يكون العنوان خارجا عن المؤلف فتجد في جريدة محمد البشير الإبراهيمي التي تحمل عنوان " عيون البصائر "، إنما كانت فعلا عيونا وبصائرا جمعت و شملت و اتسعت و لامست قضايا الأمة الإسلامية كلها في خصم ما كان يعانيه الشعب الجزائري على وجه الخصوص و نأخذ كأمثلة على ذلك بعض المقالات من " جريدة عيون البصائر " منها ما عنونت ب " من الحقائق العريانة " بحيث حمل هذا العنوان للحقائق صفة العراء و هذه الصفة تدل على الاتضح و الإفصاح، و ذلك بأنها جلية و لا لبس فيها، إلا أن الوعي الجزائري كلن غائبا عنها.

وفي مقالة أخرى بعنوان: " الكلمة الأخيرة للأمة "، و قد اختاره الكاتب كتمهيد للدعوة إلى الوقوف في وجه العدو و تخير للأمة الإسلامية بين العزة و الهوان، فإن هي قبلت

¹-البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 121-311-8.

الرضوخ لهذا العدو و فقد قبلت بالذل، و الهوان له، و إن هي ثارت ضده و رفعت الظلم عنها بمحاربتة و القضاء عليه فقد حققت العزة لها و هنا تكون الكلمة بحوزتها.

أما مقالة عنوانها " عيد الأضحى "، و هذا الأخير رمز من رموز الدين الإسلامي الذي يحمل في طياته معنى التضحية، و معنى الصبر و جزائه، فقد احتوت هذه المقالة حديث الإبراهيمي عن الدين الإسلامي و عن مبادئه و أخلاقه و عن أضل الشعب الجزائري المسلم كما تناول فيها قضايا الأمة الإسلامية عامة و القضية الجزائرية خاصة دعوى النهوض لمناصرتة.

وفي مقالة أيضا بعنوان " دعوة مكررة إلى الإتحاد " فقد خصها الكاتب بهذا العنوان و قصد ذلك بغية تنبيه القارئ بأن هذه الدعوة ليست بجديدة عنه ، بل هي كانت و مازالت إلى أن يتحقق الإتحاد كما أنه يحفز و يستفز المتلقي الذي يلعب دورا هاما ذلك أنه يمثل الشعب الجزائري ذاته.

وفي مقالة أخرى التي نحن بصدد دراستها بعنوان " امتحانات المعهد و المدارس "، فهي عبارة عن خبر ضروري يريد الإبراهيمي إطلاع الشعب الجزائري عليه لتحفيزهم و زرع الحماسة فيهم للدراسة و طلب العلم و الحفاظ على اللغة العربية و القرآن الكريم و الدين الإسلامي ككل، و هذا وجه من وجوه الكفاح ضد المحتل الغاشم.

ونجد أيضا في مقالة عنونت ب " في مجتمعنا الجديد، ما هذا الغلاء ؟ " ففيها حديث عن ارتفاع الأسعار في شهر رمضان المعظم و عن أسباب التي أدت إلى هذا الارتفاع في الأسعار، فهذه الأخيرة راجعة إلى التجار الذين اتخذوا من الشهر الفضيل شهر العبادة و التقوى، مدخل دينهم و مكارمها ، فلم تأخذهم الرأفة بأمتهم التي تلبى فرائض دينها رغم الأوضاع المزرية التي تعيشها من احتلال و فقر و حرمان و بطالة و غيرها.

وبكلمة موجزة يمكن القول أن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي كان بشخصية جزائرية متدينة واعية إلى الإصلاح و المحافظة على التراث الإسلامي و اللغة العربية، فهو ثوري يبحث على النهوض بالأمة الإسلامية و استرجاع حريتها و سيادتها و هيبته المسلوبة منها، فكان سلاحه القلم و العلم و النصح و الإرشاد و نشر الوعي بين الأفراد.

ثالثاً: التناص

يعد التناص أحد المعايير النصية فهو استحضار لنصوص سابقة في نص لاحق لإنتاج نص جديد و مغاير ، و له أنواع من بينها:

أ. التناص المباشر.

ب. التناص الغير مباشر.

ج. التناص الإشهاري.

و من أمثلة ذلك: أ- القرآن الكريم.

" مثال 1: إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا.

و هذه العبارة تناصت مع الآية الآتية من القرآن الكريم: قال تعالى:

"إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حَزِيظًا يَكُونُ وَاحِدًا مِنَ أَصْحَابِ السَّعِيرِ" سورة فاطر، الآية 6¹

مثال 2: دحض حقنا بباطله.

و هذه العبارة تناصت مع الآية من القرآن الكريم: قال تعالى: " وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أَنْزَلْنَاهُ زُورًا " سورة الكهف الآية 56.²

مثال 3: كيد الشيطان مريد.

و هذه العبارة أيضا تناصت مع الآية الآتية من القرآن الكريم: قال تعالى: "

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُدْعَى كُفْرًا شَيْطَانٍ مَرِيدٍ" سورة الحج، الآية 3.³

¹ - سورة فاطر، الآية 6.

² - سورة الكهف الآية 56 .

³ - سورة الحج، الآية 3.

مثال 4: و انه لمن المفسدين.¹

و هذه العبارة كذلك تناصت مع الآية الكريمة من القرآن الكريم : قال الله تعالى : " إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَاطَأَهَا شَيْطَانًا يَدْتَضِعُ أَذْفَةً مِنْهُ مَدَّ تَبْحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَتَحَيَّي دَسَائِعَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَفْسِدِينَ " سورة القصص، الآية 4.²

مثال 5 : (وحميم و ظل من يحموم لا بارد و لا كريم)، و هذه العبارة تناصت مع الآيات الكريمة من القرآن الكريم: قال الله تعالى :

1- " وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ " سورة الشعراء، الآية 101.³

2- " كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ بُرْهَانَ الْكَاذِبُ، الْآيَةَ 46.⁴

3- " فِي سُبْحٍ وَحَمِيمٍ " سورة الواقعة، الآية 42 .

4- " فَذُرُّهُ مِنْ حَمِيمٍ " سورة الواقعة الآية 93.⁵

مثال 6: (و إذا بهذا الذي أدخلوه على دين الله هو الذي يخرجكم منه جزاء وفاقا). و هذه العبارة تناصت من القرآن الكريم: قال تعالى:

1- " جَزَاءُ وَفَاقًا " سورة النبأ، الآية 26.⁶

مثال 7: (على الذين يتولونه، و الذين هم به مشركون)

و هذه العبارة تناصت مع الآية الكريمة، قال تعالى:

1- " إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ " سورة النحل، الآية 100.⁷

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 7-93.

² - سورة القصص، الآية 4.

³ - سورة الشعراء، الآية 101.

⁴ - سورة الدخان، الآية 46.

⁵ - سورة الواقعة، الآية 93، 42.

⁶ - سورة النبأ، الآية 26.

⁷ - سورة النحل، الآية 100.

مثال 8: (فإذا صبرت فصبر جميل) "

وهذه العبارة تناصت مع الآيتين الكريمتين: قال الله تعالى:

1- "وَجَاؤَا لِيَ قَمِيصَهُ بِدَمٍ كَثِبٍ قَالِ لِي سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْوًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنُ عَلَى مَا تَصِفُونَ " سورة يوسف، الآية 18.

2- " قَالَ لِي سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْوًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " سورة يوسف، الآية 83.¹

مثال 9 : (لا يتأثر كثيرا بوعظ الشيوخ إلا من رحم ربك منهم).

و هذه العبارة تناصت مع الآية الكريمة ، قال الله تعالى:

1- " إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَافَهُمْ وَمَوَدَّتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ "سورة هود ، الآية 119.²

مثال 10: (ما لديهم من الجهود لتأخير تلك الساعة التي هي آتية لا ريب فيها)، و قد

تناصت من الآيتين الكريمتين قال تعالى:

1- " وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَنْ دِيهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْوَهُمْ فَأَقْبَلُوا أَبْنَاءَ وَاعْتَبَهُمْ بِبَنِيانِهِمْ أَمْ أَعْمَدُ بِهِمْ قَالِ الَّذِينَ غَابُوا عَنْهُمْ لَمَّا تَخَنُّنَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا " سورة الكهف، الآية 21.³

2- "وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا أَلْقَتْمْ مَا نَرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ تَنْظُرُونَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ " سورة الجاثية، الآية 32.⁴

مثال 11 : (بدعوى الدفاع عن النفس و عن المال، و لهم فيها مآرب أخرى يكتمنونها

و يعلمها الناس اجمعوا من تجربة مضت).

¹-سورة يوسف، الآية18، 83.

²-سورة هود، الآية119.

³- سورة الكهف، الآية 21.

⁴- سورة الجاثية، الآية 32.

1- " قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَِا وَأَهْتُبُ بِهَِا عَلَىٰ غَمِي وَلِي فِيهَا مَا مَرَّبْتُ أُخْرَىٰ "سورة طه،
الآية 18.¹

مثال 12: (و صبرا جميلا لأولئك المساكين التعساء).

و قد تناصت من الآية الكريمة ، قال الله تعالى:

1- " فَاصْبِرْ صَوًّا جَمِيلًا " سورة المعراج، الآية 5.²

مثال 13: (يوصل صاحبه إلى الاعتقاد بوجود الخالق، و هو عين اليقين بمعرفته).

1- " ثُمَّ لَتَرَوْهَا بِأَعْيُنِ الْيَقِينِ " سورة التكاثر، الآية 7.³

مثال 14: (وزين لها من أعمالها ما كنا ننزه جميع أبنائنا عنه).

و هذه العبارة تناصت مع الآيتين الكريمتين من القرآن الكريم، قال الله تعالى:

1- " وَإِذْ زَيَّلْنَا مَّا الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۚ فَلَمَّا رَأَى الْقَدَاتَانَ كَسَّ عَلَىٰ غَيْبِهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ " سورة الأنفال، الآية 48.⁴

2- " إِنَّمَا الذُّسِيءُ زَيْلَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهَا الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِطُّونَهُ عَامًا وَيُجْرِمُونَهُ عَامًا لَّيُّ وَاطِّدُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ يُفْحِطُّوَا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ " سورة التوبة، الآية 37.⁵

¹-سورة طه، الآية 18.

²- سورة المعراج، الآية 5.

³-سورة التكاثر، الآية 7.

⁴-سورة الأنفال، الآية 48.

⁵-سورة التوبة، الآية 37.

2- لا تَجَلِيْ مَعَ اللّٰهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَدَّمَ مَخْذُولًا" سورة الإسراء، الآية 22.¹

مثال 18: (وضع العام الجديد حقائبه و لكنها لا تفتح إلا في الصباح، أليس الصبح قريب).

و قد تناصت مع الآية الكريمة من القرآن الكريم، قال الله تعالى:

1- "قَالُوا يَا لُدُوْطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوْا إِلَيْكَ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْوَاتَكَ إِنَّهُ صَيِّدٌ مَّا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيْبٍ" سورة هود، الآية 81.²

مثال 19: (و لازالت توالى هذا النضال آناء الليل و أطراف النهار)³.

و قد تناصت هذا المثال مع الآية الكريمة من القرآن الكريم، قال الله تعالى:

1- " فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُوْلُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهْرِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ" سورة طه، الآية 130.⁴

ب- من الشعر :

"مثال: (يا عيد ... بأية حال عدت ... و بأي نوال جدت).

و هذه العبارة تناصت مع شعر المتنبي في مطلع قصيدته:

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضي أم لأمر فيك تجديد

ج- من المثل الشعبي :

- يزيد الطين بلة.⁵

- و خلاصة القول أن التناص الذي جاء به الشيخ البشير الإبراهيمي يظهر

معظمه من القرآن و السنة و هذا راجع إلى ثقافته الدينية.

¹ -سورة الإسراء، الآية 18-22.

² - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 161-202-235.

³ - سورة هود، الآية 81.

⁴ -سورة طه، الآية 130.

⁵ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 121-306.

رابعاً: الصور البيانية و المحسنات البديعية.

- الاستعارة هي وضع اللفظ في غير محلها و هي نوعان هما:
" استعارة تصريحية: و هي الاستعارة التي ذكر فيها المشبه به و حذف المشبه
استعارة مكنية: و هي الاستعارة التي ذكر فيها المشبه و حذف المشبه به مع الرمز
إليه بشيء من لوازمه".¹

لقد كان أسلوب البشير الإبراهيمي في كتابة مقالات البصائر قمة في الإبداع، فتفنن في اللغة العربية و دافع عن قضاياها دون إهماله لأسلوبه الأدبي الراقي، فاستخدم الكثير من المجاز في مقالاته، ومنها الاستعارة و نحن بصدد ذكر بعض المواضع التي كانت فيها الاستعارة في مقالات البصائر للإبراهيمي:

مقال: دعوة مكررة إلى الإتحاد

- دعونا بالقلم مرات أحزابنا.
- كل فريق أن تكون ألعوبة في يده.
- السياسة تتلون بالظروف.
- الدستور الأعرج.
- على قدر الأذنان.
- الحالة العالمية العامة بغيومها و ظلماتها.
- إن في جوها البوارق.
- فيها كنوز من الإخلاص.
- يد جريئة تزيج ذلك الغطاء البغيض.²

مقال الكلمة الأخيرة للأمة:

- يقطعوا حبل الانتظار.
- إن الاستعمار شيطان.
- فرنسا نبية في الاستعمار.

¹ - اللغة العربية (مستوياتها و تطبيقاتها)، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، د-ط، 2009، ص188.

² - البصائر البشير الإبراهيمي ، دعوة مكررة إلى الإتحاد ، العدد15، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ، ص121-122.

- اتحدوا على هضمكم بالمنطق¹.

مقال عيد الأضحى:

- فلا تأتيها هذه إلا سوداء حالكة بالظلمات.

- يفيض ضحاه بالحركة و النشاط.

- يستروح الأشقياء ريح السعادة.

- النفوس الجامحة قيادها إلى الخير.

- إن تفاخرت الأيام.

- إبراهيم آدم النبوة، بعد آدم الأبوة.

- محمد لبنة التمام، و مسك الختام.

- تتناطح فيها رؤوس الأموال.

- كيد شيطان مريد.

- واقعة بين دب عارم.

- المرض الأحمر.

- الداء الأصفر.

- قوة الذهب.²

مقال من الحقائق العريانة:

- نامية الفروع.

- الاستعمار سل.

- تناول من عبد على ملك.

- حقها المهضوم.³

من خلال استخراجنا للاستعارة من مقالات إبراهيمي، نجد أنه كان يعالج قضاياها بقمة الإبداع، حيث كان يستخدم الرمز و المجاز لإيصال مبعثه، فاهتم هذا الأخير

¹ - البشير إبراهيمي ، الكلمة الأخيرة للأمة ، البصائر ، العدد 04 ، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ، 1327هـ-1948م ، ص 31 .

² - البشير إبراهيمي ، عيد الأضحى ، البصائر ، العدد 12 ، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ، 1327هـ-1948م ، ص 23 .

³ - البشير إبراهيمي ، من الحقائق العريانة ، العدد 1 ، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ، 1327هـ-1948م ، ص 6-7-8 .

بلغته كاهتمامه بقضيته، فمثلا الاستعارة كانت كثيرة في مقالاته بنوعها التصريحية و
المكنية، و منه فالإبراهيمي كان يكتب و يتقن.

الكناية:

بغض النظر عن أن اللغة العربية أداة للتواصل، إلا أنها فن في الكلام، و
تميزت هذه الأخيرة بالعديد من السمات التي تجعلها في قمة الإبداع، منها التشبيه و
الإيجاز و الكناية.

ونحن أردنا في هذا الدرس التطرق إلى الكناية في مقالات البصائر للبشير الإبراهيمي،
باعتبار أن لغته و لغة أي أديب لا تخلو من رونق و إبداع يضفي على خطابه بهاء يجعل
المتلقي يتذوق اللغة و يتحسسها.

استخراج الكناية من مقالة دعوة مكررة إلى الإتحاد

- تغالي بعض الكاتبين.
 - قصير النظر في العواقب.
 - الدخول إلى النفوس النافرة.
 - هذه الكلمة و جعلها عهدة في عنقه.
 - حل أصعب عقدة عقدها الاستعمار.
 - مغطى البصر بالعصبية.
 - الماضي ليبي عليه الحاضر.
 - غطى الخلاف على جميع ذلك.
 - فهل من يد جرئنة تزيح ذلك الغطاء البغيض.¹
- الكناية في مقالة الكلمة الأخيرة للأمة:
- أن يقطعوا حبل الانتظار.
 - فقطع علينا هذا الظن يوم الحشر.
 - أيها المترددون على قصر البرابون.
 - اتحدوا على هضمكم بالمنطقة.²

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 121-122.

² - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 31.

الكناية في مقالة عيد الأضحى

- تهش النفوس الكزة.
 - إن تفاخرت الأيام.
 - و وكل لتصاريف الزمان شرحها.
 - و هذه الجزيرة العربية مسرح الخيال و الشعر.
 - و أصبح ما في بطن الأرض.
 - هذه مصر أرض كنانة السهام.
 - ضرب بينهم و بين العلم بسور له باب.
 - محتال بارع يمد الشبكة لاصطيادها.
 - تعالجه الدسائس و الفتن.
 - اصطدمت قوم الفكر بقوة الذهب.¹
- الكناية في مقالة من الحقائق العريانة :
- و ذو لسان وسع وحي الله.
 - يريد أن يهضمها قبل الأكل ليهضمها بعد الأكل.
 - أبقى جروحا دامية في النفوس.
 - تهدم من هيكل الإسلام و لا تبني.
 - الحق الذي لا تغطيه مجاملات الخطب.
 - و هل آن للإنصاف أن يلامس هذه الأفكار الرجعية.
 - تنفض الحكومة يدها من الدين.²

¹ - البصائر؛ البشير الإبراهيمي ، ص 93-94

² - البصائر؛ البشير الإبراهيمي، ص 6-37.

الكناية في مقالة امتحانات المعهد و المدارس.

- قواعد تنهض بالمعهد.
- على الانتخابات التي هبت ريحها من أول السنة.
- عصفت في أذيالها بعض المعلمين.
- لتذوق الحق.¹

المحسنات البديعية:

تعتبر المحسنات البديعية (الجناس و الطباق) من علوم البلاغة و فنون البديع، حيث إن الجناس يصنف من المحسنات اللفظية بينما يعد الطباق من المحسنات المعنوية. و نحن سنقوم باستخراج الجناس من مقالات الإبراهيمي التي نشرها في جريدة البصائر، و أطلق عليها " عيون البصائر " لمعرفة مدى بلاغة و لغة هذا الأديب، باعتبار أن الجناس فن من فنون اللغة العربية.

الجناس في مقال عيد الأضحى:

(الهم، الغم)	" (عدت، جدت)
(السعادة، السعة)	(تسأم، أسماء)
(المياسم، المواسم)	(موسمه، باسمه)
(الكيد، القيد)	(النبوة، الأبوة)
(الأشقياء، الأقوياء)	(القوراء، الفقراء)
(قاضية، ماضية)	(رموز، كنوز)
(مصبه، مهبه)	(المأثورة، المنذورة)
(استهوى، يستغوي)	(يتهادى، يتعادى)
(المهيضة، الهزيمة)	(الكفارة، الطهارة)

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي، العدد 04، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 1327هـ-1948م، ص 311.

(العيد، المواعيد)	(شعواء، الأهواء)
(دعا، يدعوا)	(أعدوا، استعدوا)
(عدا، يعدوا). ¹	(عد، يعد)
	(استعد، يستعد)
	(استحقاق، إسحاق).

الجناس في مقالة من الحقائق العريانة :

(مريد، سديد)	(ميراث، تراث)
(تسيير، تعسير)	(عقائد، عوائد)
(عهود، وعود)	(مكايد، مصايد)
(احتقار، احتكار)	(الفعلى، العملى)
(علماء، عقلاء) ²	(النية، بينة)

الجناس في مقالة دعوة مكررة إلى الإتحاد:

(تعد، العدة)	(واقعة، متوقعة)
(البوائق، البوارق)	(الأحزاب، الأحزاب)
(أغلاط، أخلاط) ³	(تقتضيان، تتقاضيان)
	(جمع، جموعه)

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي، 93-94.

² - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 6-7-8.

³ - البصائر البشير الإبراهيمي، ص 121-122.

الجناس في مقالة الكلمة الأخيرة للأمة:

(الدون، الهون)	(ينسخ، يفسخ)
(تفرقها، ترهفها) ¹	(سلمى، مسلمى)

الجناس في مقالة المعهد و المدارس:

(اضطراب، أضرار)	(المرتببات، الترتيب)
(يدري، لا يدري) ²	(فلاح، نجاح)

بعد عملية الإحصاء للجناس في المقالات التي قمنا بقراءتها للإبراهيمي نجد إن عددها 52 جناس ناقص، و جناس 1 تام و هذا العدد يؤكد أن الإبراهيمي، كان بليغا في كتاباته ، يستخدم الجناس كثيرا، لإعطاء مقالاته رونقا و إبداعا، بجعلها تطرق أذن السامع قبل دخولها.

أ- الطباق: و هو من المحسنات المعنوية.

و سنقوم نحن باستخراج الطباق من مقالات البصائر للإبراهيمي، و إحصاءها من أجل معرفة إذا كان هذا الأديب يستخدمها، لأن استخدامها دليل على فصاحة الكاتب و بلاغته و إبداعه في لغته.

الطباق في مقالة دعوة مكررة إلى الإتحاد:

حقنا ≠ باطله	"مسيحي ≠ مسلم
يدري ≠ لا يدري	الوحيد ≠ الوحيدة
تفريق ≠ جموع	شنتت ≠ شمل
هدم ≠ إصلاح	جموع ≠ متفرقة
تذكر ≠ نسيان	عسير ≠ يسير
الماضي ≠ الحاضر	وحدا ≠ واحدة

¹ - البصائر البشير الإبراهيمي، ص 31.

² - البصائر البشير الإبراهيمي، ص 311.

متفردون ≠ متحدون مجتمعين ≠ مختلفين".¹

الطباق في مقالة من الحقائق العربية:

فضائل ≠ رذائل	صريح ≠ غموض
تهدم ≠ تبني	سهل ≠ لا سهل
تيسر ≠ تعسر	أولها ≠ آخرها
الظالم ≠ المظلوم	اليمنى ≠ اليسرى ²

الطباق في مقالة عيد الأضحى:

الخير ≠ الشر	أخلفتهم ≠ أسلفتهم
ضياء ≠ ظلمات	المسيحي ≠ المسلم
الليل ≠ النهار	السائلة ≠ الجامدة
السعادة و الهناء ≠ الهم و الغم	خوف ≠ أمن ³

الطباق في مقالة الكلمة الأخيرة للأمة.

الشر ≠ الخير
الاستعمار ≠ الاستقلال⁴

الطباق في مقالة امتحانات المعهد و المدارس.

تخف ≠ تنقل
هؤلاء ≠ لا هؤلاء⁵

من خلال إحصائنا للطباق في هذه المقالات نجد أن عددها 33 طباق موجب و سالب و منه نستنتج أن الإبراهيمي ذو أسلوب رائع ، و فنان في كتاباته ، فلا يستطيع أي كاتب أن يوظف هذا الكم الهائل من المحسنات ، إلا إذا كان بليغا و أدبيا و فصيحا و داريا باللغة

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي ، ص121-122.

² - البصائر، البشير الإبراهيمي، 6-7-8.

³ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص93-94.

⁴ - البصائر البشير الإبراهيمي ، ص31.

⁵ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص311.

العربية و ملما بفنونها ، و البشير الإبراهيمي - رحمه الله - و من خلال دراستنا تبين لنا أنه ملم بكل هذه الشروط .

خامسا: الأساليب المعتمدة في خطاب البشير الإبراهيمي.

الأسلوب الخبري: هو الكلام الذي يحتمل الصدق و الكذب لذاته.

الأسلوب الإنشائي: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق و لا الكذب.

طلبا أو غير طلب، الكلام الذي لا يحتمل صدقا و لا كذبا ، لأنه لا يخبر بحصول شيء أو عدم حصوله فيكون له واقع خارجي، يطابقه أو لا يطابقه و إنما هو طلب على سبيل الإيجاب مثل اجتهد، أو على سبيل السلب مثل: لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد.

وعدم احتمال الجملة الإنشائية للصدق و الكذب إنما هو بالنظر إلى ذات الجملة الإنشائية ، و ليس بالنظر إلى ما تستلزمه من خبر، ذلك أن كل أنواع الإنشاء تستلزم أخبارا تحتمل الصدق و الكذب.

الجملة الإنشائية الطلبية في مقالة " عيد الأضحى "

1- الاستفهام: الجملة وعدد تكرارها

جمل الاستفهام مجموعها (5)

- بأية حال عدت (3)
- بأي نوال جدت
- أين من يعقل و أين من يعي؟¹

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 93-94.

- 2- التمني: الجملة و عدد تكرارها
- تتلمح فيك اليمن والرياح.
 - تتسم في ملوك السعادة و الهناء.
 - تتوسم في هلاك الخير و البركة.
 - يرجو المظلون أن يطلع عليهم
- يومك بالانتصار.
- يتمنى المستبدون أن يتجلى لهم ليك
عن الحرية و السيادة.

جمل التمني مجموعها (5)

- 3- النهي: الجملة و عدد تكرارها:
- لا تأتئها.
 - لا تمر.
 - لا تظنوا.
 - لا تلم البائسين.

جمل النهي مجموعها (4)

- 4- الأمر: الجملة و عدد تكرارها:
- أعدوا و استعدوا تزهروا أعيادكم
- جملة واحدة في الأمر

5- النداء: الجملة و تكرارها

- يا عيد(3)
- يا قوم¹

جمل النداء مجموعها (4)

الجملة الإنشائية غير الطابعية في مقالة عيد الأضحى.

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي، 93-94.

1- التعجب: الجملة و عدد تكرارها

- | | |
|----------------------|---------------------------|
| - جنئت يا إبراهيم! | - جنئت بالفدية و الكفارة! |
| - و بإسماعيل! | - التجرد و الطهارة! |
| - النذر و المنذور! | - استعبدت السبعة السبعين! |
| - جنئت بالهدى يتهدى! | - قوة الذهب! |
| - و البدن تتعادى! | - يومك الأغرالمشهر! |

جمل التعجب و عددها (10)

2- القسم: الجملة و عدد تكرارها

- أما و الله، لو ملكت النطق يا عبد لأقسمت بما عظم الله من حرمانك، و بما كانت تقسم به العرب من الدماء المراقبة في أيامك و مناسكك

جمل القسم عددها (1)

ومنه الجمل الإنشائية عددها (30)

الجملة الخبرية في مقالة عيد الأضحى:

- هناك العديد من الجمل الخبرية في مقالة عيد الأضحى و عددها (135) نذكر منها ما يلي:
- تترقب يوما بوسمه.
- أصبحت تستطيل النهار لإقباله عليها بالهم و الغم.
- يستروح الأشقياء ريح السعادة.
- فيك يتذوق المعدمون طيبات الرزق.
- طرقت حماها غارة شهداء.
- يريدوا أن يحققوا فيها حلما.
- أرض العبقرية و سماء الإلهام.
- قنبلة العرب و محراب الإسلام.
- التقت بك في البيت الحرام.

- يستعيد تراث الإسلام.
- وراء كل رأس مال رؤوس الأموال.
- قطع الصلة بينهم و بين ماضيهم لئلا يدركوا¹.

الجملة الإنشائية الطلبية في مقالة الكلمة الأخيرة للأمة .

1-التمني: الجملة و عدد تكرارها:

- أما أن لعشاق سلمى أن يقولوا: صحا القلب عن سلمى.
- أما أن للحالمين بالوحدة الفرنسية أن ينفضوا عنهم الأحلام.
- أما أن للمستعصمين بالأمل أن يريقوا صباية الأمل.

و جمل التمني عددها (3)

2-النهى: الجملة و عدد تكرارها:

- لا ينتسخ.
- لا يفسح.
- لا يرجوا.
- لا يسمع.
- لا يبصر .
- لا اندماج، لا اتحاد².

جمل التمني عددها (6)

3-الأمر: الجملة و عدد تكرارها:

- أرجعوا، فأرجعوا، أرجعوا.
- اجتمعوا، فاتخذوه.
- أجمعوا.

جمل التمني عددها (6)

4-النداء: الجملة و عدد تكرارها:

¹ - البشير الإبراهيمي ، عيد الأضحى ، ص94،93.

² - البصائر، البشير الإبراهيمي، الكلمة الأخيرة للأمة، ص31.

- يا هؤلاء.
- واضيعتاه.
- أيها المترددون على قصر البريون.

عدد جمل النداء هنا (3)

5- الاستفهام: الجمل و عدد تكرارها:

- أفي، أبعده، أبعده.

عدد جمل الاستفهام (3)

الجملة الإنشائية الغير طلبية في مقالة الكلمة الأخيرة للأمة

1- التعجب: الجملة و عدد تكرارها:

- واحبتاه!
- واذلاه!
- المتمردون على قصر البريون!¹

جمل التعجب عددها (3)

2- القسم: الجملة و عدد تكرارها:

- والله و الله.

جمل القسم عددها (1)

مجموع الجمل الإنشائية (19) في مقالة الكلمة الأخيرة للأمة.

الجملة الخبرية في مقالة الكلمة الأخيرة للأمة عددها (37)، و نذكر منها ما يلي:

- إن الاستعمار شيطان.
- أن يأتي الشر بالخير.
- أن الإلحاح بالمسألة ذل.

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص31.

- تلك النفوس العاتية تلفظها الشدائد.
- إن تلك الإحساسات ترهفها مناظر البؤس.
- قطع علينا هذا الظن يوم حجر.¹

الجملة الإنشائية الطلبة في مقالة (امتحانات المعهد و المدارس)

الأمر: الجملة وعدد تكرارها

- فعلى أهل الفضل و الإحسان و أنصار العلم أن يتبرعوا.

جمل الأمر (1)

النهي: جملة و عدد تكراره :

- لا يغني.
- لا يغني.
- لا هؤلاء.²

عدد جمل النهي في هذه المقالة هو (3)

عدد الجمل الإنشائية في مقالة امتحانات المعهد و المدارس هو (4)

الجملة الخبرية في مقالة (امتحانات المعاهد و المدارس) عددها (32) و نذكر منها مايلي:

- "بداية الامتحانات السنوية لتلامذة معهد عبد الحميد بن باديس.
- الشواهد السابقة تدل على أن النجاح سيكون عظيما.
- سيكون يوم الأحد الخامس من شهر جويليت الآتي هو يوم الاحتفال .
- أما الاحتفال العام لختم دروس التعليم فسيكون يوم 09 جويليت.
- سنشرح تلك الأضرار بالبراهين .

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 121-122.

² - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص 311.

- تنبيه على تعاون وثيق بين المشائخ و الجمعيات " .¹

الجملة الاستثنائية في مقالة " من الحقائق العريانة "

الاستفهام: الجملة و عدد تكرارها.

- عن تعميمه و نشره؟
- أليست تلك المعاكسات كلها لأن التعليم عربي إسلامي؟
- أليست النتيجة المنطقية أن تلك المعاكسات كلها حرب للإسلام والعربية؟
- هل آن للإنصاف أن يلامس هذه الأفكار الرجعية؟
- فما معنى ذلك؟
- تدخل الحكومة؟
- هذه الجمعية؟
- فما معنى هذا؟

جمل الاستفهام مجموعها (08)

النهى: الجملة و عددتكرارها:

- لا تبني.²
- لا ترتبط بها.
- لا يعجزها (3).
- لا تدخل لهم بعد الآن.
- لا تثق بشيء.³

عدد جمل النهي (7).

عدد الجمل الإنشائية في هذه المقالة هو (15)جملة.

¹ - البصائر،البشير الإبراهيمي، ص 311.

² - البصائر، البشير الإبراهيمي ، ص6-7-8.

³ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص6-7-8.

الجملة الخبرية في مقالة من الحقائق العريانة

عددها (150) نذكر منها:

- في هذا الوطن الجزائري شعب عربي مسلم.
- ذو نظام قضائي مصلحي لحفظ تكوينه.
- حوى سر البيان.
- كان هذا الشعب بدعا في الاحتفاظ بهذه المقومات.
- جاء الاستعمار الفرنسي إلى هذا الوطن.
- الاستعمار الفرنسي إلى هذا الوطن.
- الاستعمار سل يحارب أسباب المناعة.
- فتعالت الأصوات من كل ناحية.
- اللغة هي لغة الإسلام الرسمية.
- إن عملية الرخصة بسيطة.
- فصل الدين عن الحكومة مبدأ جمهوري.
- أن تترك هذه الحكومة هذه المناورات التي طالما رأيناها سابقا.¹

الجملة الإنشائية في مقالة دعوة مكررة إلى الإتحاد

1- الاستفهام: الجملة و عدد تكرارها.

- أما كفى الأمة ما تعاني من حزين حتى نزيدها ثالثا؟
- أفنعيشه على أنفسنا بالتفرق؟
- فهل من يد جريئة تزيح ذلك الغطاء البغيض؟

عدد الجملة الاستفهامية هي (3).

2- التمني: الجملة و عدد تكرارها.

- فنرجو من رجالنا / و لو كان هذا الشعب غير عربي و لا مسلم.
- و نلحلى الرجاء و لو أننا فقدنا في الدعوة الإتحاد.

¹-البصائر، البشير الإبراهيمي، ص6-7-8.

- وبإليتها خسارة تبقى الرجاء و إن طالت المدة.¹

عدد جمل التمني هي (5).

3- النهي: الجملة و عدد تكرارها.

- لا تعريفهم مختلفين.

عدد جمل النهي(1).

4- الأمر: الجملة و عدد تكرارها.

- توجب عليهم الاتحاد العاجل.

- فاعرفيهم متحدين.

- على رجالنا أن يعملوا.

عدد جمل الأمر هي (4).

5- النداء:

- أيتها الأمة.

عدد جمل النداء (1).

عدد الجمل الإنشائية في هذه المقالة (20)

الجملة الخبرية في مقالة دعوة مكررة إلى الاتحاد

عددها (80) نذكر منها ما يلي:

- أراد و الجمعية على أن تكون قسيما ثالثا.

- تكون حكما بين الأحزاب.

- كان يصرح هو و إخوانه في كل جلسة.

- و ما ضاق الرأي و التدبير يوما عن تقريب المتناقضات.

- أن صدقت النيات.

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي ، ص121-122..

- وصفت الضمائر .

- أن في أحزابنا كفاءات و فيها رجال .

- سيكون البيان آخر ما يمليه.¹

و بعد عملية الإحصاء في مقالات الإبراهيمي، نجد أن مجموع الجمل الإنشائية هو:
(87).

و مجموع الجمل الخبرية في هذه المقالات هو (434). و منه:

وإنه عند تقسيم الجمل الإنشائية، بحسب ورودها في هذه المقالات فإننا نجد ان الجمل التي وردت بصيغ: الاستفهام، الأمر، التمني، النهي، النداء، التعجب، القسم.

جاءت بالإعداد الآتية، ولكل منها دلالة ونحن سنذكر كل صيغة، عددها ودلالاتها:

الاستفهام: جاء بمجموع (21) جملة استفهامية ف مقالات مختلفة من البصائر، وعادة يدل الاستفهام عل أن المتكلم جاهل بالمعلومة أو راغبا في معرفتها، ويدخل المستفهم عنه في باب الممكن حصوله، والإبراهيمي ذكر هذا العدد من الاستفهام لأنه جاهل بمصير شعبه ويريد لفت الانتباه إلى قضيتين أساسيتين هما: اللغة والدين، والتأكيد عليهما من خلال طرح الأسئلة.

الأمر: جاء بمجموع (13) جملة بصيغة الأمر، وبدل الأمر على طلب القيام بالفعل، لكن ليس دائما، فهي ترد لغيره كالتهديد والإنذار والتهكم، و الإبراهيمي ذكر الأمر في مقالاته لأنه كان يريد حث شعبه أثارته لدفاع عن قضيته، فكانت خطابته بمثابة المنبه الذي يفتن على كلماته الشعب الجزائري وتتعرز لديهم روح الإتحاد.

التمني: ورد بمجموع (13) جملة بصيغة التمني و هو يدل على الرغبة في حصول الشيء والإبراهيمي كانت أمنيته هي أمنية الشعب، فكان الاستقلال مبتغاه و الحفاظ على الدين الإسلامي و اللغة العربية، أمله وحلمه، و قد اتضح ذلك في جل كتاباته.

¹-البصائر، البشير الإبراهيمي، ص121-122.

النهي: ورد النهي في مقالات إبراهيمي التي درسها من البصائر بعدد (20) جملة، و النهي عادة يدل على التحريم و ممكن الكراهية، فهو كان يزيح الغطاء و يكشف خطط

الاستعمارو يطالبه بالتوقف على اللعب بمصير الشعب الجزائري، و في نفس الوقت يخاطب أبناء شعبه و يحفزهم على العمل، و ينهيهم على الركود و التواكل.

النداء: جاءت صيغ النداء في مقالات إبراهيمي بعدد (9) و يدل نداء عادة على التنبيه و الاستغاثة و حتى التعجب، كما يجيء للدلالة على التشوق و التضجر و الإبراهيمي وطف النداء في مقالاته لأنه كان مرات يتأسف و يتحسر على بلده و شعبه، و مرات يعاتب و يسخر من الاستعمار و أبناءه.

التعجب: جاء التعجب في كتابات إبراهيمي بمجموع (13) ، حيث يدل التعجب في أغلب الأحيان على الحيرة إذ ارتبط تعجب إبراهيمي بحالته النفسية ، فهو كان يعاني و مندهش من الحالة التي وصلت إليها الجزائر و شعبها ، و ذلك جراء مفرقات عدة منه الدينية و المرتبطة بالانتماء و غيرها ، و ارتبط بالجانب اللغوي اللفظي لأن الإبراهيمي أراد أن يظهر و يبين دهشته و ينقلها إلى القارئ.

القسم : جاء القسم في جملتين و هو يدل على التوعد أحيانا، و مرات أخرى على التهديد أو قطع الوعود و الإبراهيمي أورد القسم في مقالاته فكان مرتبطا بالجانب الديني و الإنساني، فهو دائما يدعو إلى بلده و يتمنى لهم الاستقرار.

الجملة الخبرية: وردت الجملة الخبرية في مقالات إبراهيمي بعدد (434) جملة، و تدل هذه الأخيرة على التوكيل و الإنكار و التقرير و أيضا التحذير و جاء في مقالات إبراهيمي العديد من الجمل بهذه الصيغ، و هو يريد التحذير من الاستعمار و أتباعه، و يؤكد أن الشعب الجزائري عربي و مسلم، و لن يتنازل لا عن لغته و لا عن دينه، و ينكر و يصر في الإنكار أن تكون الجزائر و شعبها تابعا لفرنسا أو غيرها، و مرات يقرر و يصدر قرارات نيابة عن جمعية العلماء المسلمين ، باعتبارها صوت الشعب، و منه فالإبراهيمي ذو أسلوب رائع و راقى ، في كتاباته ، يوصل الفكرة و يتفنن في صناعة كتاباته.

سادسا: الحقول الدلالية (المعجم)

تعتبر الدلالة من العلوم المهمة فيها يستطيع القارئ فهم ما بين السطور وأيضا يتحدد خطاب المتكلم و اتجاهاته فكل ألفاظ لها دلالة و تندرج ضمن حقول معينة مثلا : الحقل الديني ، الحقل السياسي ، الحقل التاريخي ،... الخ و يعرفها الجرجاني بقوله : "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر " ¹

ونحن بصدد دراسة خطاب البشيرالإبراهيمي دلاليا من خلال تصنيف مفردات خطاباته ضمن حقول دلالية ، و ذلك بالاستعانة "بعيون البصائر " كأنموذجوبعدها نقوم بإحصاء لمعرفة أكثر حقل يحوي ألفاظ الإبراهيمي و منه نستنتج طبيعة خطاباته و المجال الأول الذي يهتم به من خلال الألفاظ التي لها حضور و دلالة في صناعة خطابه .

1-الحقل السياسي:و هو حقل تندرج فيه كل الألفاظ التي لها علاقة بالسياسة و في هذا الجدول سنقوم بإحصاء لهذه الألفاظ و عددها و تكررها، ومن ثم نستنتج دلالتها.

المقال	الألفاظ (عددها ، تكرارها)
من الحقائق العريانة	" الوطن (6)، الشعب (5)، نظام قضائي، الجنسية (2)، المقومات (3)، الاستعمار (12)، السياسة (2)، العنصرية، الجنسية، قاداته دولة، تظليل، التغليف، اقتحامها، فرنسا (2)، المحتال، المكاييد، الحكومة (36)، حرية، قرارات (17)، قوانين (8)، العنصرية، الجمهورية (2)، الإدارة (3)، الأسلحة، التسلط، الوالي (2)، نص، حاكم (1) ²
مجموع الألفاظ	117 لفظ

¹ - المعجم و علم الدلالة (الطلاب المنتظمين و المقتبسين) ، سالم سليمان الخفاش ، موقع لسان العرب ، دط ، 1428 هـ، ص 3.

² - البصائر، محمد البشير الإبراهيمي ، ص6-7-8.

المقال	الألفاظ (عددها ، تكرارها)
الكلمة الأخيرة للأمة	" فرنسا (4)، الاستعمار (3)، عدو، استقلال (2) ، رئيس، وزراء، دستور، السياسة (2)، القوم، المسلح (2) " ¹
مجموع الألفاظ	17 لفظ

المقال	الألفاظ (عددها، تكرارها)
دعوة مكررة الى الإتحاد	" السياسة (4)، المسؤولين (2)، أحزاب (12)، الجنسية (4)، الاستعمار (9)، الظلم ، الشعب (2)، الديمقراطية، القضية (5)، الإتحاد، الوطن (6)، النسب، حكم، الاستقلال، الحكومة، الانتخاب " ²
مجموع الألفاظ	52 لفظ

المقال	الألفاظ (عددها و تكرارها)
عيد الأضحى	" السيادة، فلسطين، الشهداء، احتلال، استغلال، الأرض، المفسدين، الاستعمار (2)، محتال، استعباد، عدوان، مجلس، الاعتداء " ³
مجموع الألفاظ	14 لفظ

¹ - البصائر، البشير الإبراهيمي ، ص31.

² - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص121-122.

³ - البصائر، البشير الإبراهيمي، ص93-94.

ومن خلال هذه المقالات المختارة من البصائر، و بعد عملية الإحصاء للألفاظ التي تتدرج ضمن الحقل السياسي نجد مجموعها هو 200 لفظ.

1-الحقل الديني:

و تتدرج ضمن هذا الحقل كل الألفاظ التي لها علاقة بالدين بالعقائد ، و في هذا الجدول سنقوم بإحصاء لهذه الأفعال و عددها و تكررها ، لاستنتاج دلالتها.

المقال	الألفاظ (عددها، تكرارها)
من الحقائق العريانة	" الإسلام (9)، المساجد (9)، الفضائل، الأصول (2)، الله (2)، الأمة (36)، أئمة، الأحكام الإسلامية، حرمة المعابد، الإيمان، الإلحاد، الفضائل، الرذائل، المسلمين (8)، مقومات إسلامية، الجسم الإسلامي، أوقاف (2)، الإسلامي (7)، الدين (25)، المسلمة (2) و حي، شيطان، المسلم، الحج، الجامع، المتدين، احتكار، معابد، المسيحيين، الجمعيات الدينية (8) مجلسها الديني (2). ¹
مجموع الألفاظ	130 لفظ

المقال	الألفاظ (عددها و تكرارها)
الكلمة الأخيرة للأمة	" الشر (2)، الخير، الله (4)، المسلم (2)، الدين (3)، روحاني، الأمة (3) ²
مجموع الألفاظ	16 لفظ

¹ - البصائر؛ البشير الإبراهيمي، ص6-7-8.

² - البصائر؛ البشير الإبراهيمي ، ص31

المقال	الألفاظ (تكرارها و عددها)
دعوة مكررة إلى الإتحاد	" الإسلام (3)، العصبية الدينية، الأمة (9)، مسيحي (2)، الدين (3)، المسلمين (5)، النعرة الدينية، التكتل الديني، العقيدة، الله (1) ¹
مجموع الألفاظ	27 لفظ

المقال	الألفاظ (عددها تكرارها)
عيد الأضحى	" عيد (6)، الأمة (4)، هلال (2)، الله (6)، الضر و الشر (2)، الخير، الإحسان، النبوة، رسول، الإسلام (8)، الشعائر (2)، النذر (1)، فدية، كفارة، الطهارة، الأضحية، القران، حرمانك (2)، القرآن (2)، مسيحيا (2)، دجالا، المسلمين (2)، وحي، إيمان (2)، شيطان، الفراعنة (2)، البث الحرام، الدين، مناسك، ريكم " (2) ²
مجموع الألفاظ	59 لفظ

ومن خلال هذه المقالات و بعد عملية الإحصاء للألفاظ التي تتدرج ضمن الحقل الديني نجد مجموعها هو 232 لفظ.

ج- الحقل الاجتماعي: هو حقل تتدرج فيه كل الألفاظ التي لها علاقة بالمجتمعات و الإنسانية و العلاقات بين الأفراد و في هذا الجدول ستقوم بإحصاء ألفاظ مقالات عيون البصائر للبشير الإبراهيمي ثم استنتاج دلالتها.

¹-البصائر؛ البشير الإبراهيمي، ص121-122.

²- البصائر؛ البشير الإبراهيمي، ص93-94.

المقال	الألفاظ (عددها و تكرارها)
من الحقائق العريانة	" أدبه، أخلاقه، التراث(2)، العائلي، الاجتماعي، منظومة، الإرث، احترامها، المحافظة عليها، الحياة، احتجاج، معاملات (02)، اجتماعية، ظروف، ترقية، تثقيف، أفراد، العامل (2)، الحق (3). ¹
مجموع الألفاظ	25 لفظ

المقال	الألفاظ (عددها و تكرارها)
الكلمة الأخيرة للأمة	المستعصمين بالأمل، القلوب القاسية، دنيانا، الإحساسات، مناظر البؤس، دارها، استحقاقها، الحقوق(2)، الحياة، الإتحاد (2)، المنطق، اجتمعوا، أجمعوا، موقف، مصير، اندماج. ²
مجموع الألفاظ	18 لفظ

المقال	الألفاظ (عددها و تكرارها)
دعوة مكررة إلى الإتحاد	الإتحاد (4)، جماعة، المناسبات، العاملين، حقوق (2) الإنسانية، النجاح، تعليق الأمل، جمعية العلماء (4)، قضية الإتحاد، الكفاءات، الناس، الخلاف(2)، مجمع، حقيقتها، مبادئها عامل (2)، جمع، هدم، إصلاح، التعليم، أخلصت القلوب، صفت الضمائر، الإتحاد، العاجل، الحالة، إتحاد عتيد، كفاءات توحيد، متحدين، الواجب. ³
مجموع الألفاظ	39 لفظ

¹-البصائر؛ البشير الإبراهيمي، 6-7-8.

²-البصائر؛ البشير الإبراهيمي، ص.31.

³-البصائر؛ البشير الإبراهيمي، ص121-122.

المقال	الألفاظ (عددها و تكرارها)
عيد الأضحى	الإتحاد (14)، المناسبات، النفوس، أهله، العواطف (3)، العاملين، حقوقها (2)، الإنسانية، الكفاءات (2)، الناس النصيحة، المحافظة، الوحدة، حقيقتها، مبادئها، الجمعية، الظروف (2)، التراب، الساكن، الواجب. ¹
مجموع الألفاظ	37 لفظ

مجموع ألفاظ الحقل الاجتماعي بعد عملية الإحصاء وجدناها 120 لفظ.

الحقل العلمي: وهو حقل تتدرج فيه الألفاظ التي لها علاقة بالعلم و التعليم، و قد ركز إبراهيمي على أهمية هذا الأخير و ذكرها تقريبا في جل مقالاته، و من بين هذه الألفاظ ذكر لفظ العلم ما يقارب 40 مرة و التعليم 10 مرات و ذكر كذلك ألفاظ تدل عليه و كان ذلك في مقالة امتحانات المعاهد و المدارس: مثل النجاح، المعلمين، التجربة، التلاميذ الامتحانات، الكتب، الدراسة، و منه فهذا الحقل اهتم به إبراهيمي كغيره من الحقول بضرورة المحافظة عليها، و ربطها بالجنس باعتبار أن الجزائري عربي، و ربطها بالعلم لأن علومنا ندمها باللغة العربية، و ربطها كذلك بالدين باعتبارها لغة القرآن.

استنتاج:

ومن خلال قراءتنا لهذه المقالات و عملية الإحصاء نجد أن إبراهيمي كان يكتب في الدين ومهتم بهذا المجال، باعتبار أنه إذا صح دين المرء صح عمله، و أن أهم العلاقات هي علاقة العبد بربه.

فنادى إلى الإسلام و دعا إليه لأنه في وقته كان هناك من يحارب الإسلام و يدعو إلى التخلي عنه مثل:

الاستدراو أنصاره، فحاول إبراهيمي جاهد المحافظة على هذا العماد الأساسي للشعب الجزائري، لأنه إذا تنازل عن دينه، فبضرورة قد تنازل عن نفسه.

¹ - البصائر؛ البشير إبراهيمي، ص 93-94.

أما بالنسبة لسياسة فقد كانت من المجالات التي كتب فيها الإبراهيمي و أعاد الكتابة مرات عديدة، لأنه بغض النظر عن أنه كاتب و أديب، فهو جزائري يعاني من ويلات الاستعمار وإنسان يحس و يهتم بشعبه وبلاده.

فضح الإبراهيمي أنصار الاستعمار و كانت مقالاته بمثابة توعية الشعب من كثرة المعاني تثبّطت خلايا دماغه و أصبح عاجز عن إيجاد الحلول، و يتصارع بين آراء الأحزاب و قرارات الاستعمار، فكانت جمعية العلماء المسلمين هي صوت الشعب و سيفه، تحارب فرنسا و تكشف خطتها مثل: سياسة الاندماج و التجنس، و مقالات الإبراهيمي تشهد له بأنه كان إنسانا قبل أن يكون أديبا، ساند بلاده و شقيقتها فلسطين بصوته و قلمه، و دعا إلى التمسك بالحقوق، و التكتل و الإتحاد بين أفراد المجتمع الجزائري، لأن التوحد و التضامن يزيد من قوة الشعب و يضعف خصمها، و بهذا الكم الكبير من العلم و المعرفة و الوعي الذين لدى هذا الرجل استطاع أن يرسم طريق لنفسه و لشعبه بقلمه و قلبه، و وضع النقاط على الحروف، ففضح الأحزاب و أذيل الاستعمار و نادى إلى الاستقلال و حث للعمل من أجله، و كان أكبر همومه هو حرية الجزائر و التخلص من الاستعمار و التحصل على الاستقلال.

اهتم الإبراهيمي -رحمه الله- أيضا بالمجتمع و العلاقات بين الأفراد فحث على حسن التعامل و تبيان الحقوق و الواجبات ، ودعى إلى الإنسانية في المعاملات، و فض النزاعات و الخلافات و لزوم الإتحاد بين الأفراد، فكتب في عدة مقالات عن هذا و ندد بأهميته، لأنه إذا صلح الفرد صلح المجتمع، و بناء المجتمعات قائم على الوعي و إدراك كل ذي حق حقه، و التزم كل فرد بواجبه.

و منه فنحن لا نستطيع التحدث عن الإبراهيمي و كتاباته دون أن نذكر ما لي هذا الرجل من فضل على العلم و التعليم ، فأولى له أهمية عظيمة، لأن الجهل يقتل الأمم فدعى إلى ضرورة التعلم و نشر العلوم و تثقيف أبناء بلاده ، لأن العلم سلاح به يستطيع المرء تخطي المصاعب و تحقيق آماله و أحلامه.

نادى أيضا هذا الأديب الجزائري الذي تفخر به الجزائر بإلزامية ترسيخ اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن فربطها بالدين ، و أيضا لأن الشعب الجزائري عربي الأصل فالعربية ليست دخيلة عليه بل هي متأصلة فيه منذ البدء و نشأة هذا الشعب ، و هنا ربط اللغة

العربية بالجنس و اعتبر المحافظة عليها محافظة على الدين و الجنس ، فهي و الإسلام هوية أي جزائري فلا يجب على أي جزائري أن يتخلى عن هويته.

ومن خلال دراستنا نحن لمقالات الإبراهيمي - رحمه الله - و من خلال الحقول و المجالات الدلالية التي كتب فيها و عملية الإحصاء لهذه الحقول، نجد أن الإبراهيمي أعطى الأولوية لدين في كتاباته، فنحن عندما قمنا بعملية الإحصاء وجدنا 232 لفظ يدخل ضمن الحقل الديني، ثم يأتي الحقل السياسي و لم يهمل هذا الأخير الحقل السياسي و تقريبا كان يكتب فيه مثل الدين ،فنحن وجدنا 200 لفظ ضمن الحقل السياسي، و بعده الحقل الاجتماعي وجدنا فيه 120 لفظ، و بعد ذلك الحقل العلمي 50 لفظ، و قد أحصينا هذه الألفاظ من مقالات عيون البصائر، و منه فان الإبراهيمي - رحمه الله - كان رجل دين سياسي، إنساني، أدبي، تفخر به الجزائر.

خاتمة

- لقد توصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها ما يلي :
- كان الأدب الجزائري في وقت الاستعمار ثريا يعالج قضايا هذا الشعب بفائق الاهتمام و دقة في الوصف و شفافية في النقل.
 - أولى الإبراهيمي أهمية كبيرة للغة العربية باعتبارها لغة القرآن و انتماء للعروبة فهي عنوان الانتماء و الهوية.
 - قضية الاستعمار الفرنسي و احتلاله للجزائر من القضايا التي طرحها الإبراهيمي و أعاد الطرح نظرا لما طال شعبه من ظلم و استبداد .
 - الدين الإسلامي من أكبر هموم الإبراهيمي و المحافظة عليه واجب كل جزائري و فجعلها قضيته الشخصية لأنه أديب و رجل دين أولا، ففضح محاربي الإسلام و كشف خططهم و دعا للتمسك به.
 - لغة الإبراهيمي غاية في الدقة إذ عالج قضاياها ببراعة و بلاغة منقطعة النظير .
 - إن الأدب الجزائري رغم الاحتلال و الظروف العسبية التي كان يمر بها إلا أنه كان معطاء، و أدبائه يتفننون في طرح انشغالات الشعب.
 - عيون البصائر مقالات احتوت على عدد كبير من الصور البيانية و المحسنات البديعية و هذا ساهم في ارتقاء لغة هذه المقالات.
 - لغة عيون البصائر كانت غاية في الاتساق و الانسجام فكل لفظة يكتبها كأنه يخطط لها من قبل و يضعها في مكانها المناسب.
 - استخدم التشبيه و البلاغة و الاستعارة و الكناية فقارب بين الواقع و المجاز بألفاظ غاية في الوصف و التدقيق.
 - كان أسلوبه كقناص محترف، سلاحه قلمه و دائما يصيب الهدف بلغته التي أقل ما يقال عنها أنها فن و إبداع.
 - لغة الإبراهيمي سهلة ودقيقة، لا غموض فيها فكل قارئ يستطيع فهم مقصده بمجرد القراءة فا هي لا تحتاج لا شرح ولا تفسير.
 - تأثر الإبراهيمي بالقرآن الكريم و كذلك الحكم و الأمثال الشعبية و اتضح ذلك في أغلب كتاباته.

و في الأخير نأمل أن يشفع لنا موضوع بحثنا و طبيعته فيما ورد فيه من مواطن النقص و التقصير، و أن نستكمل ما درسناه في أبحاث أخرى تستدرك ذلك الضعف.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم: رواية حفص عن نافع.

المصادر:

1- جريدة البصائر: البشير الإبراهيمي، العدد 1-18، السنة الثانية من السلسلة الجديدة، 1368هـ-1947م، دار المغرب العربي الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ 2006م.

2- جريدة البصائر: البشير الإبراهيمي، البصائر، العدد 317-661، السنة الثامنة من السلسلة الثانية، دار المغرب العربي الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ 2006م.

المراجع باللغة العربية:

1- آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الإبراهيمي أحمد طالب، ج1، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م.

2- آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، دار العرب الإسلامي، الإبراهيمي أحمد طالب، بيروت، ط1، 1997م.

3- استراتيجيات الخطاب، الشهيري عبد الهادي بن ظافر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004.

4- أسرار البلاغة في علم البيان، الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001م.

5- البلاغة الإصطلاحية، قفيلة عبده عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة ط3، 1992م.

6- بلاغة الخطاب و علم النص، فضل صلاح، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1978م.

7- البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، عبد الرحمان المبداني، دار القلم دمشق، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م.

8- تحليل الخطاب الشعري (ثنائية الاتساق و الانسجام)، خوالدة فتحي رزقي أزمنة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2006م.

- 9- التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية و المناهج)، بحيري سعيد حسن، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، دن، ط3، 2010 م.
- 10- الترابط النصي بين الشعر و النثر، الداودي زاهر مرهون، دار جرير للنشر و التوزيع، ط1، 2010 م.
- 11- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، البطاشي خليل بن ياسر، دار جرير للنشر و التوزيع، ط1، 2009 م.
- 12- جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، الهاشمي أحمد، مكتبة العلوم دت، ط3، 2005م.
- 13- الخطاب و النص (المفهوم، العلاقة، السلطة)، الحميري عبد الواسع، المؤسسة الجامعية لدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2007 م.
- 14- الخطاب و خصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة و البنية و النمط) المتوكل أحمد، دار الأمان، ط1، الرباط، 2010م.
- 15- علم البيان، عبد العزيز عتيقة، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1405هـ، 1985م.
- 16- علم الدلالة العربي للنظرية و التطبيق (دراسة تاريخية تأصيلية نقدية)، الداية فايز، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996م.
- 17- علم الدلالة، احمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، 1998.
- 18- علم النص و نظرية الترجمة، عوض يونس نور، دار الثقة للنشر و التوزيع، مكة، ط1، 1410 هـ.
- 19- علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني)، محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان، ط1، 2003م.
- 20- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة الى النص)، المتوكل أحمد، دار الأمان للنشر و التوزيع، الرباط، دط، 2001م.
- 21- الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديل)، عيسى علي العكوب، علي سعيد الشقيوي، دار الهناء، طباعة أوفست بدار الكتب الوطنية بنغازي، ط1، 1993م.

- 22- لسانيات النص، (مدخل إلى انسجام الخطاب)، خطابي محمد، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع، ط1، 1991م.
- 23- ما الخطاب و كيف نحله، الحميري عبد الواسع، المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط5، 2006 م.
- 24- مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، الصبيحي محمد الأخضر، دار العلوم العربية للعلوم ناشرون، د ط ، د ت.
- 25- معالم في اللغة العربية، القواسمية محمد عبد الله، مركز الكتاب الأكاديمي الأردن، ط1، 1999م.
- 26- المعجم و علم الدلالة (للطلاب المنتظمين و المنتسبين)، الخماش سالم سليمان، موقع لسان العرب، د ط، 1428 هـ.
- 27- الميسر في اللغة العربية، الكسواني مصطفى خليل، صفاء للنشر و التوزيع، عمان، د ط، 2009م.
- 28- نحو النص (نقد النظرية و بناء أخرى)، أبو خرمة عمر، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، د ط ، 2004 م.
- 29- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، عفيفي أحمد، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2001 م.
- 30- النص المترابط و مستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية) ، يقطين سعيد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2008 م.
- 31- النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق (دراسة)، ذريل عدنان، اتحاد الكتاب العرب، د ط، د ت.
- 32- النص و التأويل دراسة دلالية في الفكر المعرفي التراثي، عبد الجليل منقور، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، د ط، 2010م.
- 33- النص و السلطة و الحقيقية، أبو زيد نصر حامد، إرادة المعرفة و إرادة الهيمنة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط5، 2006م.
- 34- الإيضاح في علوم البلاغة ، خطيب القزويني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1424، 1هـ ، 2002 م .

المراجع المترجمة:

- 1- تكملة المعاجم العربية، رينه ارتدوزي، نقله إلى العربية و علق عليه جمال الخياط، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 2000م.
- 2- شارودو باتريك، منغود دومنيك، تر عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس، 2008م.
- 3- لسانيات النص (عرض تأسيسي)، دومنيك كرينستا، تر بحيري سعيد حسن مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2009م.
- 4- مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)، واورزيناك زيتلف، تر سعيد حسن، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2003م.
- 5- مدخل إلى علم لغة النص، روبيرت ديبو جراند و لفغانغ ديسلر، تر إلهام أبو عدله، علي خليل حمد، مركز نابلس للكمبيوتر، ط1، 1993م.
- 6- المنظمة العربية للترجمة، آن يافوماري، فاتي جورج الياسو، تر الرامن محمد لبنان، ط1، 2012.
- 7- النص و الخطاب و الإجراء، دي بوجراند روبيرت، تر حسن تمام، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998 م.
- 8- المبدأ الحواري، ميخائيل بختين، نقد تيزفيتان تودوروف، تر فخري صالح، ط2، 1996.

المراجع الأجنبية:

- 1- Dictionnaire de linguistique, (discours texte), jean duboin et autres, la rousse, paris, 1973.

المعاجم :

- 1- أساس البلاغة، الزمخشري محمود، دار صادر، د ط، 1979م.
- تهذيب اللغة، الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، حققه و قدمه له عبد السلام محمد هارون، راجعه علي النجار، د ط (182هـ-370م).

- 2- كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، الفراهيدي الخليل بن أحمد المتوفى سنة 170هـ، ترتيب و تحقيق عبد الحميد هندأوي، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م.
- 3- لسان العرب، ابن منظور ابن الفيصل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ج7.
- 4- لسان العرب، ابن منظور ابن الفيصل جمال الدين محمد بن مكرم، طبعة جديدة و محققة و مشكولة شكلا تاما و مذيلة بفهارس مفصلة، دار المعارف، القاهرة 1919م.
- 5- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية للإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ-2004م.
- 6- معجم مقاييس اللغة، زكريا أبي الحسين أحمد بن فارس، بتحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون، ط1، دت.

المذكرات:

- 1- إستراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي، دليلة قاسمية، مذكرة ماجستير في اللغة العربية و آدابها تخصص لسانيات الخطاب، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2011م-2012م.
- 2- تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث دراسة مقارنة في النظرية و المنهج مهى محمود إبراهيم العتوم، مذكرة دكتوراه، الأردن، 2004م.

المجلات و الموسوعات :

- 1- أثر السياق في فهم النص القرآني، عبد الرحمان بودرع، مجلة الأحياء المغربية، العدد 25، 1428هـ-2007م.

فهرس

الموضوعات

أ-ج.....	مقدمة:
43-1.....	الفصل الأول: ضبط المصطلحات المفاهيمية
5-1.....	- حياة الشيخ البشير الإبراهيمي
10-6.....	- مفهوم النص
11-10.....	- النص عند القدماء و المحدثين
16-12.....	- النص موضوع للبحث
19-15.....	- مفهوم الخطاب
21-19.....	- الخطاب عند العرب
23-21.....	- الخطاب عند الغرب
23.....	- أنماط الخطاب
24.....	- طبيعة ومجال الخطاب
25.....	- آليات تحليل الخطاب
26-25.....	- العلاقة بين النص و الخطاب
27.....	- الفرق بين النص و الخطاب
43-27.....	- آليات التماسك النصي عند الإبراهيمي
31-27.....	- مفهوم الإتساق
32-31.....	- مفهوم الإنسجام
33.....	- مفهوم التناص
36-33.....	- مفهوم الصور البيانية والمحسنات البديعية
41-36.....	- مفهوم الأساليب الإنشائية والخبرية
43-42.....	- مفهوم المعجم والدلالة
95-45.....	الفصل الثاني: دراسة أسلوب الإبراهيمي
57-45.....	- الإتساق
92-58.....	- الانسجام
68-63.....	- التناص
76-69.....	- الصور البيانية و المحسنات البديعية

- 87-77.....الأساليب المستخدمة عند الإبراهيمي -
95-88.....المعجم: الحقول الدلالية. -
98-97.....خاتمة.....
104-100.....قائمة المصادر و المراجع.....